
محمود صلاح
أشهر الحوادث والقضايا
3
سفاح مصر

3

اشهر

الحوادث والقضايا

سفاح مصر

أشهر
الحوادث والقضايا

•

الحوادث العنيفة
والقضايا المثيرة
التى روّعت الناس
وصدمت المشاعر

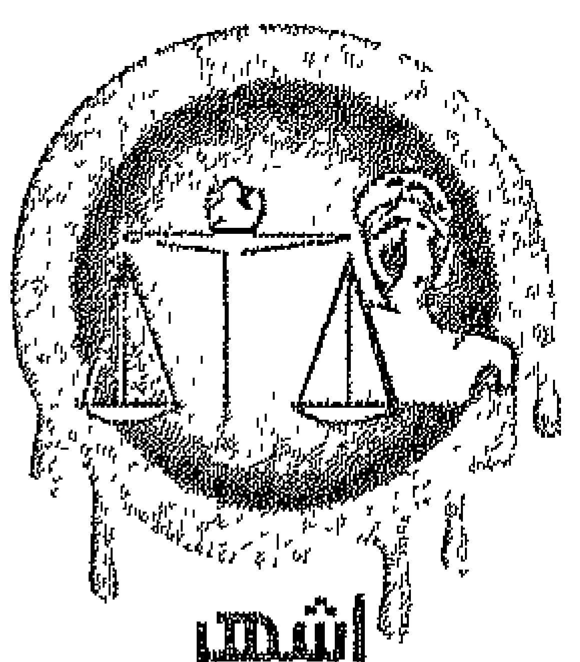
•

بقلم
أ. محمود صلاح

•

إشراف
أ. حمدى مصطفى

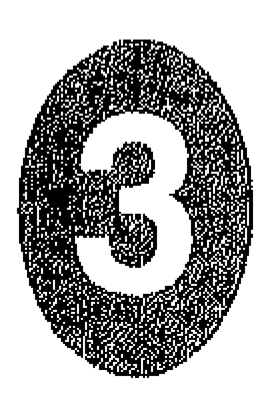
طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع : ٨ ، ١٠ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية - منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقى الفجالة - ٤ شارع الإسحاقى بمنشية البكرى روكسى مصر الجديدة - القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ ، فاكس : ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع -
٤ شارع بدوى محرم بك - الإسكندرية .

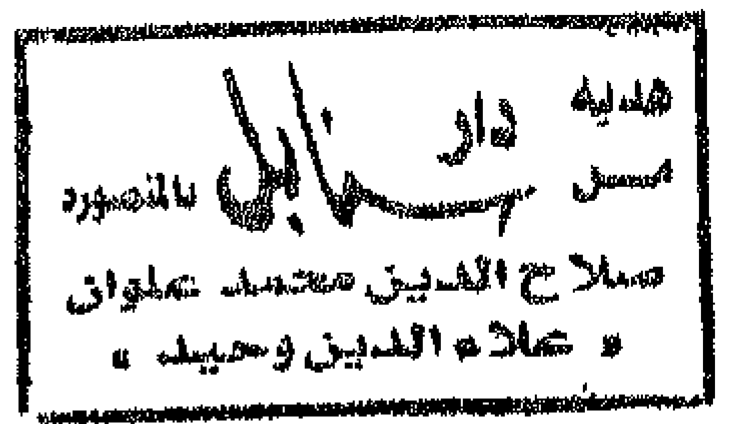


اشهر
الحوادث والقضايا

•

الحوادث العنيفة
والقضايا المثيرة
التى روعت الناس
وصدمت المشاعر





سفاح مصر

محمود صلاح

طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس ٦٨٢٧٠٠٢

المقدمة

هذه هى الحقيقة وراء رواية اللص والكلاب لأديبنا الكبير نجيب محفوظ ..

قضية السفاح محمود أمين سليمان ..

الرجل ..

الذى جعلوه سفاحًا !

محمود

الفصل الأول

الرجل الذى سرق .. فيلا أم كلثوم !

■ القاهرة .. ربيع عام ١٩٦٠

صباح يوم ٣ مارس صدرت جريدة « الأخبار » وهى تحمل مانشيت رئيسى عن الزلزال الذى وقع فى مدينة أغادير بالمغرب ، يقول «مدينة الموت » .

وعلى صدر الصفحة الأولى نفسها كان هناك خبر مثير يقول عنوانه « سارق فيلا أم كلثوم تحول فجأة إلى سفاح » !

أما الخبر نفسه فقد كان يقول : إن اللص الذى سرق فيلا أم كلثوم وأمير الشعراء أحمد شوقى ، انقلب إلى سفاح وارتكب ٤ حوادث شروع فى قتل خلال ٤٨ ساعة ، هرب المتهم بعد هذه الحوادث وعاد إلى الإسكندرية ، واتصل هناك تليفونيًا بمكتب المحامى بدر الدين أيوب ، وقال إنه لابد أن يقتله حتى لو كان داخل المحافظة ، وعلمت « الأخبار » أن سبب مطاردته للمحامى اعتقاده بوجود صلة بين زوجته والمحامى !

وسجلت « الأخبار » فى نفس العدد تفاصيل القصة الخبرية المثيرة ، فقالت إن السفاح أطلق الرصاص على مهندس فى الإسكندرية ، ثم سافر إلى القاهرة ليطلق الرصاص على طباخ وسائق وبواب ، والحوادث الثلاث لمجرد هواية القتل !

وقالت « الأخبار » أن السفاح اسمه محمود أمين سليمان وعمره ٣٤ سنة ، قصير القامة نحيف الجسم لونه قمحى ، فى أسفل خده الأيسر علامة سوداء بها شعر غزير .

وكان رجال المباحث قد قبضوا عليه قبل شهور لأنه كان يتزعم عصابة لسرقة منازل المشاهير ، فقد سرق فيلا أم كلثوم قبل أربع سنوات ، وقام بالسطو على بيت أمير الشعراء أحمد شوقى واقتحم فيلا المليونير سباهى .

وقد اعترف محمود أمين سليمان بجرائمه عند القبض عليه ، وأرشد عن مكان المسروقات ، كما عثر رجال المباحث على بعض المسروقات معه ، وتم إيداعه السجن تمهيدًا لتقديمه للمحاكمة ، لكنه تمكن من الهرب وظل مختفيًا ، وصدر الحكم ضده غيابيًا بالسجن ٦ سنوات .

ولكن السفاح بدأ يزاول نشاطه فى نفس يوم محاكمته ، واتخذ من الإسكندرية مسرحًا لأولى جرائمه ، فقد ذهب إلى بيت المهندس محمود سالم فى كرموز ، وكانت بينهما خلافات بسبب تنافسهما على صداقة امرأة !

طرق السفاح باب المهندس الذى كان يتناول طعام إفطاره .. وفتح المهندس الباب ، وفوجئ برؤية السفاح أمامه ، أراد أن يغلق الباب ، لكن السفاح سارع باقتحام البيت ولم يعط المهندس فرصة للاستغاثة .

● وقال له : أنا مش حا أموتك يا أبو حنفى .. لكنى حا أشوه جسمك !

وفى لحظة أخرج مسدسه ..

وأطلق ٣ رصاصات على المهندس ، استقرت رصاصة فى فخذه وأخرى فى كتفه وثالثة فى مكان حساس . وتم نقل المهندس إلى المستشفى فى حالة خطيرة .

★ ★ ★

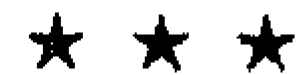
ثم روت « الأخبار » تفاصيل الجرائم الأخرى التى ارتكبها السفاح فى القاهرة فقالت :

« وقد تنكر السفاح أمس فى زى ضابط شرطة برتبة نقيب ، وذهب إلى حى المنيل ، حيث التقى فى الساعة الثانية والنصف من صباح أمس بشخصين ، أولهما طباخ يدعى عطية والثانى سائق اسمه أحمد يحيى ، كانا يسيران بالقرب من كوبرى عباس ، سألهما عن شخصيتهما ثم اصطحبهما إلى شارع عبد العزيز آل سعود ، وأطلق عليهما ثلاث رصاصات . »

والغريب أن أحد جنود الشرطة كان قد شاهد السفاح يسير مع المجنى عليهما ، وعندما رآه يرتدى البذلة العسكرية أدى له التحية العسكرية ، وبعد دقائق سمع صوت إطلاق الرصاص ، فاتجه ناحية الصوت ليعثر على المصابين ، اللذين قررا أنهما كانا فى نقطة شرطة المنيل لسؤالهما فى شكوى تقدمت بها مخدومتهما ضدهما ، وعندما خرجا التقيا بالسفاح الذى كان يرتدى زى ضابط .

وبينما بدأ رجال المباحث يقومون بتحرياتهم فى هذا الحادث ، تلقوا فجأة بلاغا عن إطلاق الرصاص على بواب عمارة فى المنيل أيضًا ، واكتشفوا أن البواب مصاب بثلاث رصاصات !

وتقدم للشهادة محامى اسمه طلعت عبد الرازق ، يسكن فى العمارة التى يعمل بها البواب وقال إنه قبل الحادث حضر إليه المتهم محمود أمين سليمان وهو يرتدى زى ضابط جيش ، وسأله عن محامٍ زميل له بالإسكندرية اسمه بدر الدين أيوب ، وكان يعرف أن المتهم هارب من السجن فطلب إليه الانتظار حتى يرتدى ملابسه ويقوده إلى المحامى الآخر ، وطلب من البواب مراقبته وعدم السماح له بالانصراف ، وعندما دخل ليتصل بالشرطة سمع إطلاق صوت الرصاص على البواب !



وقال المحامى طلعت عبد الرازق لرجال الشرطة : أنا أعرف هذا المتهم منذ حوالى ٤ سنوات ، عن طريق زميلى المحامى بالإسكندرية بدر الدين أيوب ، وكان حلقة اتصال بينى وبينه ، ينقل لى دوسيهات قضايا من الإسكندرية ، لأحضر فيها نيابة عن زميلى ، ولم أكن أعلم عنه سوى إنه ثرى ومن الأعيان ، وكان زميلى المحامى بدر الدين أيوب وأسرته يقيمون فى منزله بمصر الجديدة .

وأضاف المحامى قائلاً : وفجأة تم القبض عليه ، وتبين أنه زعيم عصابة ، قطعت صلته به ، خاصة بعد أن اتهمنى بالاشتراك فى إخفاء مسروقات ، وفتش رجال المباحث منزلى فعثروا على جهاز تسجيل يخص أحد موظفى المكتب وتبين أنه مسروق !

* * *

لكن الصحفى سامى جوهر ـ والذى تخصص فى كتابة الحوادث والجرائم ـ كتب تحقيقًا صحفيًا فى اليوم التالى ، كشف فيه الكثير عن حياة السفاح الذى قال إن الإسكندرية كلها تتحدث عنه ، وقال إن السفاح أعلن أنه لن يقع فى قبضة رجال الشرطة قبل أن يقتل ١٣ شخصًا من الرجال والنساء ، حددهم بالأسماء !

ولم يكتب الصحفى سامى جوهر القصة المثيرة إلا بعد أن سافر إلى الإسكندرية ، والتقى بأسرة السفاح .

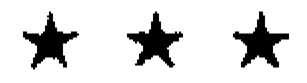
● قال والد السفاح ـ وهو عجوز فى الستين ـ فى عام ١٩٢٠ هاجرت إلى لبنان وكنت فى عز شبابى ، وافتتحت مكتبًا لشحن البضائع وابتسمت لى الدنيا ، وزادت أرباحى وفكرت فى الزواج ، فتزوجت من لبنانية وأقمت معها فى طرابلس ، وأنجبت لى خمس بنات وثلاثة أولاد أدخلتهم مدرسة الفرير ، لكن أكبر الأولاد محمود لم ينتظم فى الدراسة .

وكشف الأب عن أن انحراف سلوك ابنه بدأ مبكرًا ..

● فأضاف : كان عمر محمود ٩ سنوات عندما فوجئت برجال الشرطة اللبنانية يستدعوننى ، فذهبت لأرى ابنى الصغير وسط مجموعة شبان عرفت أنهم عصابة وابنى انضم لهم ، لكن الشرطة أفرجت عنه لصغر سنه ، واعتقدت أنه أخذ درسًا ، لكنى كنت مخطئًا ، فقد تكرر القبض عليه والإفراج عنه ، ومرت السنوات وأصبح اللص الصغير من كبار المجرمين فى بيروت ، وعلمت أنهم قبضوا

عليه متهمًا بمحاولة سرقة منزل كميل شمعون وقتل أحد حراسه ، وخشيت من بطش شمعون فأخذت زوجتى وأولادى وحضرنا إلى القاهرة عام ١٩٥٣ بعد غيبة ٣٣ سنة عن الوطن ، وذهبت إلى بلدتى فى الصعيد أبو تيج ، حيث بعت ما ورثته من أراضٍ زراعية عن أبى وأكملت تعليم أولادى .

● وروى والد السفاح بقية القصة قائلاً : وفوجئت فى أوائل سنة ١٩٥٦ بوصول ابنى محمود إلى الإسكندرية ، وحضر إلينا فى منزلنا بالإبراهمية وفرض نفسه علينا ، وبدأ يطالبنا بالنقود وكثرت مشاجراته مع أمه وأخواته ـ وفى أحد الأيام أمسك شقيقاته غادة وفاطمة وعلية ونادية ، وربطهن بالحبل وجرهن إلى المطبخ وسكب فوقهن صفيحة جاز وأراد أن يشعل فيهن النار ، لكن الجيران أنقذوهن ، ولم تحتمل زوجتى شرور ابنها فهربت إلى بيروت ، بعد أن أخذت معها نصف الأولاد والبنات .



وذهب الصحفى سامى جوهر إلى بيت السفاح فى حى محرم بك ..

والتقى بزوجته نوال التى روت له قصة زواجها بالسفاح الخطير ..

● وقالت نوال : كنت أتردد على بيت عمتى فى الحضرة . وكان محمود يسكن فى شقة مقابلة لشقتها . وفوجئت به يذهب إلى أشقائى ليطلب خطبتى . لكنهم اعتذروا له بأننى مخطوبة لتاجر

فى الزقازيق . ورغم ذلك فقد ظل يلح فى طلب الزواج منى . وزعم لهم أنه صاحب دار نشر . بل إنه دعاهم إلى زيارة هذه الدار فى ميدان التحرير بالإسكندرية . وزاره أشقائى فى مكتبه . وبهروا بمظاهر الثراء التى تحيط به . وعندما عرضوا علىّ الأمر وافقت . وتخيلت أننى سأعيش بعد زواجى منه مليونيرة .

● وأكملت نوال القصة قائلة : وتم تحديد يوم الخطوبة .. واجتمع كل أهلى فى المنزل . وانتظرنا العريس لكنه لم يحضر بحثنا عنه فى كل مكان فلم نجده . وجلست أندب حظى . وبعد أسبوعين فوجئنا به يدخل علينا البيت . واعتذر عن تخلفه عن الحضور يوم الخطوبة , بحجة انشغاله فى صفقة اضطرته للسفر المفاجئ . وصدقناه !

● وأضافت نوال : وتم عقد قرانى عليه بعد أن دفع ألف جنيه مهرًا . وهو مبلغ كنا فقط نسمع عنه ، لأن أهلى فقراء . وأخذنى إلى منزل الزوجية فى نفس الليلة ، شقة فاخرة فى عمارة بشارع الكنوز . فيها فريجدير وبوتاجاز وريكوردر ، واتفق معى أن يعطينى ٦٠ جنيهًا مصروفًا كل شهر . وعشت فى سعادة . فقد كان يبعثر الأموال ، لدرجة أنه كان يطلب منى إشعال البوتاجاز بالكولونيا !

لكنى فوجئت بعد ثلاثة شهور برجال الشرطة يهاجمون المنزل ويلقون القبض على زوجى ، وعندما سألتهم عن السبب قالوا إنه سرق فيلا أم كلثوم . وحكم عليه بالحبس ٦ شهور .

ـ لكن محمود صرخ فى وجهى : لا تصدقيهم .. أنا كنت ذاهبًا لقضاء سهرة بجوار فيلا أم كلثوم ، يوم سرق اللصوص الفيلا !

لكنى بالطبع لم أصدقه !

وجمعت أثاث المنزل وتوجهت به إلى بيت أهلى . لكنى بعد ثلاثة أشهور فوجئت بمحمود أمامى . قال لى إنه تظاهر فى السجن بالمرض . فنقلوه إلى مستشفى الدمرداش حيث تمكن من الهرب ، وطلب منى العودة إليه . لكنى رفضت وطلبت الطلاق . فأخذ يبكى ويقسم أنه برىء . لم أصدق دموعه . وظل يتردد على المنزل . وعندما علم شقيقى أحمد بتهديده لى . أبلغ رجال المباحث عنه . فحضروا للقبض عليه . وأمسكوا به من الجاكيتة . لكنه أسرع بخلع الجاكيتة وتركها فى أيديهم وهرب .

وذهب زوجى محمود إلى محاميه بدر الدين أيوب . وكان أنور سلامة وكيل المحامى ـ وهو فى نفس الوقت زوج شقيقتى ـ يعلم بقصة هروبه ، فأبلغ عنه رجال الشرطة الذين قبضوا عليه . وتم ترحيله إلى القاهرة . حيث أمضى بقية العقوبة . وخرج فى أوائل العام الماضى وحضر إلى الإسكندرية وأفهمنى أنه اشتغل مقاولاً فى القاهرة . وقدم لى بطاقة شخصية تؤكد ذلك . فصدقته ووافقته على طلبه أن أسافر معه إلى القاهرة . خاصة بعد أن أنجبت منه ابنتنا إيمان .

●وفى القاهرة عشنا فى حى شبرا ..

وطلب منى محمود ألا أتصل بأهلى . فأطعته حرصًا على حياتى الزوجية ومستقبل ابنتى ، لكنى بدأت ألاحظ أنه يخرج فى المساء ولا يعود إلا عند الفجر . وعندما كنت أسأله أين يسـهر كان يقول إنه يسهر مع أصدقائه . لكنى شككت فى أمره وخشيت أن يكون قد عاد إلى السرقة . وأبلغت شكوكى لشقيقتى علية التى كانت تقيم فى حى بولاق الدكرور . وعندما أبلغت هى زوجها عاتب زوجى على سهره فى الخارج .

وتظاهر محمود بالغضب منى ..

وخاصمنى أسبوعًا ..

وفى إحدى الليالى فوجئت به يهجم علىّ ويحاول خنقى . فتظاهرت بالموت ، ولفنى فى سجادة ، ثم خرج وعاد مع زوج شقيقتى وشقيقى أحمد ، وقال لهما إنه قتلنى لسوء سلوكى . فهجم الاثنان عليه وقيداه بالحبال وأبلغا الشرطة !

●وتم القبض على محمود ..

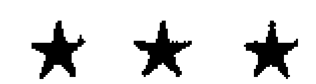
وتبين أنه سرق بيت أمير الشعراء أحمد شوقى . واعترف لرجال الشرطة بأنه سرق ١٨ بيتًا من بيوت المشاهير !

وحمدت ربى على أنه خلصنى منه ..

وعدت إلى الإسكندرية وبدأت أتصل بالمحامى بدر الدين أيوب ليحصل لى على الطلاق منه . وأقمت فى بيت صديق لوالدى اسمه عبد اللطيف الطنطاوى . لكنى فوجئت بمحمود يظهر مرة أخرى . وطلب منى أن أذهب معه لكنى رفضت . فهددنى بالقتل أنا وأمى وشقيقاتى وابنتى . وخرج غاضبًا ، فخشيت على نفسى . وطلبت من عبد اللطيف إبلاغ الشرطة . فذهب وأبلغتهم . ووضعوا اثنين من المخبرين داخل الشقة .

وعند منتصف الليل ..

حضر محمود .. وأخذ يطرق على النافذة .. فطلبت منه الدخول . لكنه رفض ... وجرى !



قال الصحفى سامى جوهر فى نهاية القصة المثيرة : شوارع الإسكندرية مليئة برجال المباحث . فى جيب كل منهم صورة للسفاح ، وأمام منزل أقارب السفاح ومنزل المحامى والمهندس يقف رجال الشرطة لحراستهم . لقد أقسم أن يقتل ١٣ رجلاً وامرأة هم زوجته وابنته . وأشقاء الزوجة أحمد ومحمد . وعديله وجمال وسيد . وأيضًا والده وشقيقاته علية وفادية وهدى وشقيقه أحمد ..

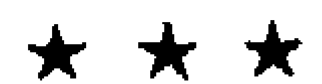
إن السفاح محاصر فى منطقة محرم بك ..

ورجال الشرطة يعلنون أن القبض عليه سيتم قبل مضى ٤٨ ساعة .. وتستريح منه الإسكندرية .

هذا ما جاء فى نهاية القصة الصحفية ..

لكن الحقيقة أن الإسكندرية لم تسترح من جرائم السفاح ..

ولا القاهرة أيضًا !



الفصل الثانى

رسالة من السفاح إلي رجال المباحث .. مع سائق تاكسى !

لم تكن الإسـكندرية فقط ، بل القاهرة ومصـر كلهـا ، التـى أصـيبت فى تلـك الأيـام بما يمكـن أن يقـال عليـه .. « جنـون السـفاح » !

ربما لم يكن محمود أمين سليمان لصًا عاديًا ، وربما كـان لصًا خطيرًا ذكيًا ، لكن الظروف وخيانة الأحبـاء والأصدقاء ، هى التـى حولته إلى مجرم خطير يبحث عن الإنتقام .

أما الصحافة فهى التى ـ بالتأكيد ـ أشعلت نـار حمـى المطـاردة والاهتمام . والصحافة أيضًا هى التى أطلقت عليه اللقب الذى لازمـه حتى النهاية .. لقب السفاح !

● صباح يوم ٧ مارس ١٩٦٠ ..

صـدرت الصحف فى مصر وهى تحمـل العناوين المحمومة عـن تطورات القصة ..

« سفاح الإسكندرية ارتكب الجريمة رقم ٦ » ..

« خطاب مع سائق تاكسى من السفاح إلى مباحث الإسكندرية » ..

وقـالت الصحف : سفاح الإسكندرية لا يـزال طليقًـا وفـى يـده مسدس ملىء بالرصاص !

إنـه يظهر فقط فى السحور ، يرتكب جرائمه ثم يختفى !

ارتكب السفاح جريمته رقم ٦ ساعة السحور ، اقتحم حديقة فيلا المليونير « بولفارا » ، وأطلق الرصاص ليقتله ، لكن الرصاص أصاب الخادم !

★ ★ ★

أما التفاصيل التى تابعها ملايين المصريين فى جرائد صباح ذلك النهار فقد كانت أكثر سخونة .. قالت الصحف :

بالأمس كانت الإسكندرية تتحدث عن جريمة السفاح رقم ٥ . الجريمة التى حاول فيها السفاح قتل زوجته لكنه أخطأها وأصاب شقيقتها ، والآن عاد ليرتكب الجريمة السادسة ، لقد ارتكب ٧ جنايات قتل وشروع فى قتل فى عشرة أيام فقط ، وهو يعد خطة هروبه قبل أن يرتكب جريمته .

إن السفاح يبرر ارتكابه لجرائمه بغيرته على زوجته ..

ولقد ترك خطابًا مفتوحًا إلى رجال مباحث الإسكندرية مع سائق تاكسى ..

وخطورة السفاح التى يعرفها رجال المباحث ، أنه انقلب من لص إلى سفاح ، وأنه على دراية تامة بطرق الهرب ، وجسمه يساعده على القفز فوق الأسوار العالية . فقد كان رياضيًا فى مدرسة القرير ، ويتقن قفز الحواجز بسرعة وخفة !

● والحب .. كان أزمة السفاح !

فقد أحب زوجته نوال وكانت متزوجة من قبله ، وأقام معها علاقة قبل أن تترك زوجها وتتزوجه .

وحياة السفاح (٣٤ سنة) حياة مثيرة بالفعل ..

عاش متنقلاً بين القاهرة والكويت ولبنان والإسكندرية ..

وكان شخصية مهابة أمام أصدقائه ، لم يكن يظهر أمامهم بمظهر اللص ، بل تخفى فى شخصية مدير مكتب للصحافة والدعاية والنشر ، وكانت شخصيته مزدوجة ، وكان يظهر أمام الذين يبيع لهم المسروقات على أنه من تجار العاديات والتحف وأصحاب النفوذ .

وكان ينزل دائمًا فى فنادق الدرجة الأولى بالقاهرة ، أو يسكن فى أرقى الشقق .

وكانوا يلقبونه .. « محمود بك أمين » !

لكن النحس لازمه فى حادث سرقة فيلا « سباهى » . فقد ألقى القبض عليه بعد السرقة وبالرغم من أنه دخل منزلاً آهلاً بالسكان والخدم إلا أنه استطاع الهرب .

وعندما قبض عليه ، كانت القضية الرسمية الأولى فى حياته . واستمع محمود أمين سليمان فى محكمة الجنايات إلى حكم بسجنه عامين .

وعندما وزعت صوره على أقسام الشرطة ورجال المباحث انكشفت عشرات القضايا التى لم يضبط فيها وكانت فى رقبته !

أما زوجته نوال ..

فقد كانت قد تم عقد قرانها على تاجر بالزقازيق ..

لكنها انفصلت عن زوجها وتزوجت محمود أمين سليمان قبل حادث سرقة فيلا « سباهى » بثلاثة شهور فقط ، وأحبها وأحبته وأسكنها أحسن الشقق وجعلها تقتنى مجموعة فاخرة من الملابس والحلى .

لكن حياة نوال ومحمود انقلبت فجأة إلى جحيم ..

فقد كان يغار عليها ولايطيق أن يراها تقف فى الشباك او تخرج بمفردها . كان يخاف أن تحب أحدًا غيره ، كما أحبته وهى على ذمة زوجها السابق .

وأصبح محمود أمين سليمان مهددًا دائمًا بالقبض عليه ، وكان يخاف على زوجته وهو خارج المنزل . فلم يكن يتركها إلا ليلاً ليرتكب حوادث السرقة ثم يعود إلى البيت قبل الصباح !

★ ★ ★

وبنفـس طريقـة الإثـارة الصـحفية أكمـلت الصـحف رواية قصة السفاح فقالت :

وعندما ألقى القبض عليه فى حادث سرقة فيلا أم كلثوم ، بحـث عن محام ، وتقدم له أنور سـلامـة ـ الذى كـان يعمـل وكيلاً لمكتـب الأستاذ بدر أيوب المحـامى ـ ليوكل إليه الدفاع عن نفسه .

وبدأت الصلة بين محمود أمين سليمان والمحامى بدر أيوب .

وانقلبت إلى صداقة متينة ..

وتبادل الاثنان الزيارات العائلية فى منزليهما .

وانضم إليهما المهندس محمود أمين سلامـة .

وعندما تم القبض على محمود أمين سـليمان ، أصبحت زوجتـه نوال هى الصلة بين زوجها والمحامى .

ثم بدأ الهمس يدور حول علاقة الزوجة نوال بالمحامى وأختهـا بالمهندس !

ووصل الهمس إلى أذن محمود أمين سليمان .. فتحول إلى صراخ !

وأقسم على الانتقـام ..

وفى آخر زيارة لزوجته له فى السجن ، طلـب منهـا ألا تحضـر مرة أخرى وأنها خائنة ولأنها لطخت اسمه !

لكن نوال لم تشعر بالخوف لأنها كانت تعرف أن قضايا زوجها لا ولن تنتهى !

لكنه فى السجن ابتلع كمية من الدبابيس ، ونقل إلى المستشفى ، وتمكن من الهروب ، ووصل إلى الإسكندرية فى قطار الصحافة مرتديًا زى ملازم شرطة !

وبدأ سلسلة جرائمه الغريبة ..

هذه المرة ليس لصًا ، بل سفاحًا يطالب بالأخذ بالثار لعرضه وشرفه !

★ ★ ★

وخلال أسبوعين ارتكب محمود أمين سليمان ٧ جرائم قتل وشروع فى قتل !

ومنها ثلاث جرائم فى القاهرة ، عندما أراد أن يقتل صديقه المحامى طلعت عبد الرازق ، الذى يخفى عنده محامى الإسكندرية بدر الدين أيوب ، ثم أطلق الرصاص على بواب العمارة وعلى شخصين كانا يسيران فى الشارع ..

وعندما جاء إلى الإسكندرية ..

أطلق النار على المهندس محمود أمين سلامه ، وهو يتناول طعام الإفطار فى منزله فى كرموز .

ثم اقتحم منزل زوجته نوال ليقتلها ، لكنه أخطأ وأصاب شقيقتها .

ثم وقعت الجريمة السادسة ..

لكن السفاح أخطأ إطلاق الرصاص كعادته !

فى المـرة الأولى كان يقصد قتل المحامى طلعت عبد الـرازق ، لكنه أصاب البواب بدلاً منه !

وفى المرة الثانية كـانت زوجتـه نـوال هـى هدف رصاصاتـه .. لكنه أصاب شقيقتها !

وفى الجريمة السادسة أراد أن يفرغ رصاص مسدسه فى قلـب المليونير بولفارا ، صاحب مصانع بولفارا لنسيج الحرير بمحرم بك ، لكنه أخطأه أيضًا وأصاب خادمه محمد عطا الله .

كان الخادم يتناول طعـام السـحور فـى حجرتـه الملحقـة بحديقـة الفيلا ..

وشعر الخادم بحركة مريبة فى الحديقة .. فخرج من حجرته ليتبين مصدر الحركة ، ليشاهد شبحًا يرتدى الملابس الأفرنجية ، يتسلل نحو السلم الرئيسى الذى يؤدى إلى غرفة نوم المليونير بالطابق الثانى ..

ـ ونـادى الخـادم قائـلاً : مين هناك .. وعاوز إيه من هنا ؟

وبصوت جعل الخادم يرقد من الخوف ..

● رد عليه الشبح بحزم : اسكت !

لكن الخادم تصدى له وحاول منعه من الدخول ..

وفجأة انطلقت رصاصتان من مسدس السفاح استقرتا فى ساق الخادم ، الذى سقط على الأرض يئن من الألم .

واختفى السفاح ..

ولم يظهر له أثر ..

كما لو أن الأرض انشقت وابتلعته فى جوفها !

★ ★ ★

وكان المليونير «بولفارا» قد نهض من نومه على طلقات الرصاص ..

أضاء نور الحجرة وفتح النافذة المطلة على الحديقة ، لكنه لم يتبين شيئًا لشدة الظلام ، وسمع أنين الخادم وشاهده ملقيًا على درجات السلم ، فهرول إلى الباب الرئيسى وأضاء النور ليفاجأ بالخادم والدماء تنزف من ساقه .

ولم تمض دقائق حتى كانت الفيلا الهادئة تغص برجال الشرطة والمباحث وأحاط رجال الشرطة بالخادم المجنى عليه ، وضربوا حصارًا حول الفيلا ، وفتشوا كل شبرٍ بحثًا عن السفاح .

وعندما عرض رجال المباحث صورة السفاح على الخادم المصاب ، لم يكن في كامل وعيه لكنه مع ذلك أدلى بأوصاف تنطبق على السفاح . قال إنه قصير ويرتدى الملابس الأفرنجية !

وما جعل ظنون رجال المباحث تتجه إلى إتهام السفاح ، أنهم علموا قبل الحادث بساعات أنه شوهد يتجول فى منطقة الرمل وهو يرتدى ملابس « خواجه » .

والسفاح الهارب يستخدم سيارات التاكسى فى تنقلاته .

وهو ينتقل من سيارة تاكسى .. إلى أخرى .

وفى كل مرة يكشف لسائق التاكسى عن شخصيته ويهدده بمسدسه ثم يهبط ويختفى فى الظلام !

وحدث أنه ركب سيارة تاكسى وطلب من السائق توصيله إلى محطة بنزين كليوباترا بطريق الحرية ، لكنه طلب منه التوقف فى أحد الأركان المظلمة ، ثم شهر مسدسه فى وجه سائق التاكسى ومد له يده الأخرى بجريدة فيها صورته .

● وقال للسائق وهو يشير إلى الصورة : تعرف ده مين ؟

عقد الرعب لسان السائق وهو ينظر إلى وجه السفاح ، الذى ناوله خطابًا ..

● وقال له : سلّم ده .. لرجال المباحث !

وفى هذه الرسالة كتب السفاح يقول لرجال المباحث :

« إن هدفى الوحيد هو المحامى وزوجتى فقط .. وإلى أن أتوصل إليهما سأظل أسفك الدماء » !

★ ★ ★

وبدأت الصحف سباقًا محمومًا فى تتبع أخبار السفاح الهارب ..

وكان سباقًا صحفيًا غريبًا ، حتى إن الصحف فى اليوم التالى عندما لم تعثر على أخبار جديدة عن السفاح كتبت جريدة الأخبار على الصفحة الأولى مانشيتًا مثيرًا يقول « سفاح الإسكندرية فى إجازة ٢٤ ساعة » .

وقالت « الأخبار » : إن سفاح الإسكندرية اخذ أمس إجازة لم يطلق فيها رصاصة واحدة !

لكنه اتصل بمترجم وهدده بالقتل واتهمه بأنه على علاقة بزوجته نوال !

لكن الصحف صدرت فى اليوم التالى وهى تحمل على صفحاتها الأولى رسالة من حكمدار الإسكندرية للسفاح يقول له فيها .. سلم نفسك !

وقالت الصحف إن محافظ الإسكندرية قال إن محمود أمين سليمان لص وليس سفاحًا ، وأنه فشل فى قتل ضحاياه ولم يقتل منهم إلا واحدًا لكن السرقة هى هوايته !

وقال اللواء صديق عبد اللطيف حكمدار الإسكندرية : أن المفترض على الجمهور أن يعاون فى القبض عليه ، والإبلاغ عنه فور رؤيته لكن الذى يحدث أننا نتلقى البلاغات عن وجوده ، وعندما نبحث عنه لا نجده ومعظم البلاغات تكون كاذبة !

وقال حكمدار الإسكندرية : إن هذا السفاح فى نظرنا شىء تافه وهو يحب السطو على المنازل الكبيرة لأنه لص « أرستقراطى » ، وأنا أطلب من الناس ألا يتأثروا بتهديداته ، ورجال الشرطة لا ينامون بحثًا عنه ، ولا بد أن نقبض عليه حيًّا أو ميتًا .. ونصيحتى للسفاح هى « سلم نفسك حتى نضع حالتك النفسية موضع الاعتبار » !

وفى نفس اليوم ..

قامت إذاعة الإسكندرية المحلية بإذاعة أوصاف محمود أمين سليمان ، وناشدت الجمهور مساعدة الشرطة بالإرشاد عنه وعدم تقديم بلاغات كاذبة ، وحذرت كل شخص يتستر عليه !

وفى نفس اليوم أيضًا ..

قامت شرطة الإسكندرية بلصق صور محمود أمين سليمان بالحجم الكبير على حوائط وجدران المدينة ، وكان بين كل صورة وصورة مائة متر ، وكتب على الصورة «مطلوب القبض على هذا السفاح» !

★ ★ ★

وأسرع بعض الصحفيين إلى بيت المحامى بدر الدين أيوب ، الذى قال محمود أمين سليمان أنه سيكون الهدف الأول لرصاصات مسدسه ..

وكان الاضطراب باديًا على المحامى ..

لكنه كان جالسًا يكتب مذكرات السفاح كما رواها له !

وتحدث المحامى للصحفيين ..

ـ وقال لهم : لقد شوه السفاح محمود أمين سليمان سمعتى ، وزلزل مركزى كمحامى .. ولقد بدأت حكايتى معه سنة ١٩٥٠ عندما أحضر لى سكرتيرى أنور سالم هذا الشخص إلى مكتبى لأول مرة ، وأفهمنى أنه عديله وطلب منى محمود أمين سليمان حضور تحقيق خاص بزوجته نوال عبد الرءوف ، التى كانت محتجزة فى قسم شرطة باب شرقى لاتهامها بإخفاء كاميرا مسروقة ، وحضرت التحقيق وقالت نوال أن الكاميرا أهداها لها أحد أقارب زوجها الذى يعيش فى سوريا وتم الإفراج عنها .

وبعد يوم عاد محمود أمين سليمان إلى مكتبى ..

ودفع لى باقى أتعابى وكان من عادته أن يدفع أتعابًا مجزية تصل إلى مائة جنية ثم جلس يدردش معى ، وعرفت منه أنه صاحب دار نشر كبيرة ويملك جراجًا فى سيدى بشر ، ويمتلك سيارة لكنها محجوزة فى قضية عندى .

ومن مناقشتى الأولى معه اعتقدت أنه شخص مثقف مهذب !

كان يتكلم الإنجليزية والفرنسية بطلاقة ، ويراعى « الإيتيكيت » فى تصرفاته كأولاد الذوات !

وبعد أسبوع تقريبًا ..

حضرت إلى مكتبى زوجته نوال ، وأبلغتنى أنه محبوس على ذمة قضية سرقة فيلا أم كلثوم ، وفوجئت بهذا الخبر لأننى لم أكن أتصور أنه لص ، وطلبت منى نوال السفر إلى القاهرة للدفاع عنه ، أمام محكمة جنح قصر النيل ، ولكى تتأكد من سفرى طلبت أن تسافر معى ، هى وغادة أخت محمود أمين سليمان ، التى كانت متزوجة من « أمباشى بحرى » اسمه حسن .

وسافرنا بالفعل نحن الثلاثة ..

وأقمت بمفردى فى فندق المغربل . أما هما فلا أدرى أين أقامتا . وفى اليوم التالى حضرت القضية وحكم فيها بحبسه ٦ شهور .

وكانت صدمة لنوال ..

وعدنا إلى الإسكندرية ..

★ ★ ★

وأكمل المحامى بدر الدين أيوب حكايته قائلاً :

وطلبت منى نوال أن أبحث عن أية وسيلة لإخراج زوجها محمود من السجن ، وصارحتنى بأنه محكوم عليه غيابيًا شهرين لتبديده منقولات كانت محجوزًا عليها وفاء لمبلغ ٢٨ جنيهًا أجرة سكنه بالقاهرة . وقدمت إشكالاً فى حبسه أمام محكمة الجنح المستأنفة ..

وكان ذلك الأول من نوعه وقضى بقبول الإشكال والإفراج عنه ..

لكن فى أثناء وجود محمود فى السجن على ذمة عقوبة قضية فيلا أم كلثوم تمكن من الهرب مرتين ، وكلفنى بالحضور والدفاع عنه فى قضيتى الهرب ، وقضى فيهما بالبراءة من محكمتى جنح عابدين والخليفة !

وكانت لمحمود أمين سليمان طريقته فى الهرب من السجن ..

كان يحاول الانتحار بابتلاع دبابيس أو شفرات حلاقة ، وينقلونه إلى المستشفى ويتظاهر أمام الحراس أن معه محفظة مليئة بالأوراق المالية ويضعها أمامهم تحت المخدة ، ثم يطلب التوجه إلى دورة المياه ، فلا يخطر على بال الحراس أنه سيهرب ما دام قد ترك نقوده تحت المخدة !

وعندما صدرت الأحكام بالبراءة فى قضايا الهروب وتم الإفراج عنه ، أذهله ذلك لأنه لم يكن يتصور أنه سيتم الإفراج عنه ، ولم يكن يخاطبنى إلا وعيناه فى الأرض .

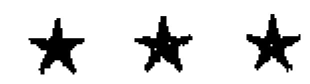
وبدأ محمود يعترف لى بأسراره ..

ويعترف أيضًا بجرائمه !

وقال لى أنه منذ صغره وحتى الآن كان مسيَّرًا وكان مدفوعًا إلى طريق الجريمة .

● وسألنى : قُلِ لى .. ماذا أفعل ؟

وقلت له !





الفصل الثالث

مذكرات .. زوجة سفاح !

فى الوقت الذى كـان رجـال مبـاحث الاسكندرية لا ينـامون بحثًا عن السفاح الهارب محمود أمين سليمان ، والذى بعث لهم مع سائق تاكسى رسالة قال فيها إنـه لـن يهدأ قبل أن يقتل زوجتـه نـوال ومحاميه بدر الدين أيوب لاعتقاده بوجود علاقة عاطفية بينهما .

فى نفس الوقت ..

أسرع الصحفيون إلى بيت المحامى بدر الدين أيوب ، الذى قـال لهم كيف تعرف على السفاح ، وكيف اعترف لـه بأنـه لـص منذ سنوات طويلة ، وأنه تعب من كونه خارجًا على القانون ، وسأله ماذا يفعل فى حياته ؟

وأكمل المحامى القصة قائلاً :

وطلب منى محمود أمين سليمان إرشـادى إلى طريقـة لكسب العيش الحلال ، وأفهمنى أن معه ثروة جمعها من السرقة ، فنصحته بطرق بـاب التجارة ، وفعلاً نفـذ نصيحتى ، وافتتح محـلاً للبقالة سنة ١٩٥٩ فى شارع صبرى أبوعلم فى حى عابدين بالقاهرة ، وأسماه باسم ابنته إيمان !

وانقطعت صلتى به حوالى ثلاثة شهور ، ثم فوجئت به يزورنـى فى مكتبى بالاسكندرية ، وكـان وجهـه ينطق بالفـرح ، وقال لى إن مشروعه التجارى فى نجـاح مستمر ، وأن مبيعاته اليوميـة تصـل إلى ٢٥ جنيهًا . يخصه منها ربحًا صافيًا خمسة جنيهات .

وفى اليوم التالى جاء إلى مكتبى لكنه كان متجهم الوجه ، وأبلغنى أنه قرر قتل زوجته نوال وشقيقه أحمد ووالده وأمه التى كانت فى الستين من عمرها وشقيقته غادة .

سألته : لماذا تريد قتلهم ؟

قال : إنه ذهب إلى بيت أهله حيث تقيم زوجته ، وفوجئ برؤية شقيقه أحمد معها ، وفى غرفة أخرى ضبط والدته مع بائع لبن ، وفى غرفة ثالثة ضبط والده مع إبنته إيمان !

وقال لى محمود إن له أخًا غير شقيق اسمه محمد أكبر منه سنًا ، كان قد حاول اغتصابه وهو طفل ، فاعتقدت أنه مصاب بجنون الجنس ، ونصحته بعرض نفسه على أحد أطباء النفس .

كما قال لى بعد أيام فى اتصال تليفونى إنه مصمم على قتل شقيقته غادة . وأنه فاجأها مع ابن خاله كامل جودت الذى حضر من بيروت ، وكان الاثنان نيامًا فى سرير واحد .

ونصحته بأن يهتم بتجارته ويقطع علاقته مع أسرته .

★ ★ ★

ومضى المحامى بدر الدين أيوب يكمل حكايته مع السفاح قائلاً :

وعمل محمود بنصيحتى وبعد أسبوع اتصل بى من القاهرة ، وقال لى إنه سيقتل ابن عمه محمد سليمان الذى كان يعمل مخبرًا بمحافظة القاهرة وفصل من عمله ، فعينه مديرًا لمحل البقالة ، لكنه ضبطه متلبسًا باختلاس إيراد يوم من المحل ، لكنى نصحته بأن يكتفى بطرده .

وكان محمود أمين سليمان عندما يحضر إلى مكتبى يرى السيدات اللاتى لهن قضايا شرعية فى مكتبى ، وكان يلاحظ الصلة القوية التى تربطهن بى .

فذهب خياله بعيدًا ، وتصور وجود علاقة بينى وبين زوجته ، ولم أكتشف ذلك إلا عندما حضر إلى الإسكندرية بعد شهور ، واتصل تليفونيًّا بى . وقال لى إنه فى أزمة شديدة ويريد مقابلتى فورًا .

وذهبت لمقابلته فى حديقة التريانون الصغير ..

وكان معى صديق العمر المهندس محمود أمين ، الذى كان السفاح يعرفه بحكم تردده على المكتب .

وبدأ محمود أمين سليمان حديثه معنا قائلاً : سأطلق زوجتى نوال !

وقلت له : لكنى ألاحظ أنكما تحبان بعضكما ، ولا يوجد أى مبرر للطلاق .

رد قائلاً : إنها تخوننى !

ودهشت كثيرًا ..

لأننى كنت أعلم أن نوال تحب محمود حب العبادة . فقد كان ينفق عليها ببذخ ، وجعلها تعيش كأميرة ، عكس المعيشة التى كانت تعيشها مع أسرتها الفقيرة للغاية . وكان يدفع ٤٠ جنيهًا للكوافير ، واستبعدت أن تكون خانته لضعفه جنسيًا ، لأننى أعلم أنه يتعاطى الأفيون والحشيش .

وقلت له : لا أعتقد أن نوال تخونك .

قال محمود أمين سليمان : أنا متأكد .. لأنها اعترفت لى ولأننى تأكدت أنها لا تمانع فى تقديم جسدها لأى مخلوق .. وحدث ذات مرة أن قفزت إلى حجرتها من النافذة وتظاهرت بأننى لص . ووضعت يدى على فمها ، فقالت لى « خذ أى شىء واتركنى ، ثم أسلمت نفسها لى » .

سألته من هو شريك زوجتك فى الخيانة إذن ؟

فوجئت به يرد قائلاً : مركزه أكبر منى ..

وهنا ضحكت ..

فسألنى محمود أمين سليمان : لماذا تضحك !

قلت له : ولا حاجة !

وكنت فى الحقيقة أضحك لأنه فى نظرى أن مركز أقل الناس أكبر من مركز اللص ، ولم أشأ أن أقول له ما دار فى خاطرى حتى لا أحرجه .

وفوجئت به يقول : سعادتك !

ثم التفت إلى صديقى المهندس ..

وقال : وكمان الأستاذ محمود .. ومراتى قالت كده !

وفى ثورة طلبت منه أن يواجهنى بزوجته ..

وقلت له : يا محمود مش معقول إنى أخون .. إننى لم أكن يومًا خائنًا لزوجتى ، وليس من المعقول أن أخونك .. وزوجتك لا تثيرنى ، وإن كانت قد تمنتنى يكون ذلك دون أن أشعر بها .

واتفقنا أن تتم المواجهة فى بيت أخته علية بالإبراهيمية ..

* * *

وفى اليوم التالى ..

ذهبنا إلى منزل أخته واختبأ محمود داخل الدولاب وحضرت نوال .

وما أن شاهدتنى حتى اصفر لونها ، ومدت يدها لتصافحنى لكنى تجاهلتها .

ـ وقلت لها : يا نوال أنت تعرفينى من قد إيه ؟

● قالت : من حوالى سنة .

ـ قلت لها : وهل خلال هذه السنة رأيت منى خروجًا على المألوف فى العلاقة بينى وبينك ؟

● قالت نوال : أنت كنت فوق الكمال !

ـ سألتها : لماذا قلت لزوجك إننى على علاقة بك !

● قالت : ضربنى وعذبنى .. وكان لازم أقول أى حاجة !

فأسرعت أخلع حذائى وضربتها به على وجهها ، وبصقت عليها .

ـ وقلت لها : الساقطة التى تدور على الكورنيش بحثًا عن الصيد أشرف منك مائة مرة !

وانهمرت الدموع من عينيها ..

وفى تلك اللحظة خرج محمود من الدولاب وانهال عليها بالضرب .

ومن يومها قطعت صلتى بمحمود أمين سليمان ، حتى فوجئت به عندما قبض عليه فى القاهرة . يتهمنى بأننى شريك له فى سرقاته لكن ثبت كذبه .

* * *

فى صباح اليوم التالى ..

قالت الصحف الصادرة فى الصباح أن محمود أمين سليمان سفاح الإسكندرية لم يعد معه سوى ثلاث رصاصات ، هى كل ثروته ، ويريد أن تصيب كل رصاصة هدفها .

الرصاصة الأولى خصصها لقتل زوجته ..

والرصاصة الثانية لقتل غريمه المحامى بدر الدين أيوب .

والرصاصة الثالثة لينتحر بها !

وقالت هذه الصحف : أن نشاط السفاح توقف منذ ٩٦ ساعة ، ولم يرتكب أية جريمة ، وتردد أنه ترك الإسكندرية ، ويقول رجال المباحث أنه أفلس ونفدت نقوده !

ولكن المفاجأة حملتها صحف اليوم التالى التى ظهرت وهى تحمل مانشيت مثير يقول : « ظهور زوجة ثانية للسفاح » !

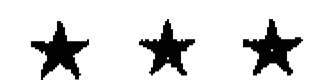
وقالت الصحف إنه ظهرت زوجة ثانية لمحمود أمين اسمها « بيلا » كان قد تزوجها على أنه مليونير ، ودفع لها المهر ٥٠٠ جنيه بشيك بدون رصيد ، وهربت منه فى اليوم الرابع للزفاف !

ثم بدأ يحدث شىء طريف فى الإسكندرية ..

فقد أخذ رجال المباحث يلقون القبض على كل شخص تتشابه ملامحه مع ملامح محمود أمين سليمان ، ويظل مقبوضًا عليه لساعات ، حتى يثبت شخصيته !

وفى نفس الوقت بدأت موجة « التجارة فى ظاهرة السفاح » ..

فقد تقدم بعض منتجى السينما إلى المحامى بدر الدين أيوب وطلبوا منه كتابة قصة السفاح لتحويلها إلى فيلم سينمائى !



وروت « بيلا » الزوجة الثانية لمحمود أمين واسمها الحقيقى حميدة أحمد حكاية زواجه منها قائلة :

« كنت متزوجة من تاجر فى القاهرة وعشت معه ٧ سنوات ، لم أنجب خلالها أطفالاً ، وكان زوجى صعيديًا وطلقنى وتزوج من أخرى ، وحدث أن كلفت محاميًا بمباشرة القضايا التى رفعتها ضد مطلقى ، وكان هذا المحامى يقيم فى حجرة بشقة بميدان التحرير ، أما بقية الحجرات فقد كان يسكنها محمود أمين سليمان ، الذى لم يثر أى شىء فى نفسى ، وكان يتظاهر أمامى بالرقة والظرف وأنه ابن ناس ، ولم أسأل عنه أو عن سر وجوده بالمكتب .

وفى أحد الأيام حضر المحامى إلى بيتى ، وهمس لى بأن عنده عريس ممتاز لى ، شاهدنى وأعجب بى ويريد الزواج منى ، وعندما سألته عن هذا العريس قال إنه صديقه محمود أمين سليمان ، وقال لى إنه يعمل مقاولاً ويكسب ألف جنيه فى الشهر .

واعتقدت أن السماء ابتسمت لى ، فها أنا سوف أصبح زوجة رجل مليونير ، لكنى طلبت من المحامى أن يمنحنى مهلة عشرة أيام للتفكير ، وبعدها أعلنت موافقتى واتفق محمود على أن يدفع لى مهرًا خمسمائة جنيه ، وحدد موعد القران بعد يومين .

واجتمع أفراد أهلى فى الموعد ..

وجاء المأذون ثم حضر محمود وتم عقد القران ، وعندما سألت عن المهر أعطانى شيكًا بالمبلغ ، اكتشفت فى الصباحية أنه بدون رصيد ، لكنه اعتذر لى ووعدنى بأنه سوف يدفع لى المبلغ بعد أن تنتهى الأزمة المالية التى يمر بها .

وفى اليوم التالى للزواج ..

دعانى للذهاب معه إلى السينما ـ وطلب منى أن أمر عليه فى المكتب ، وقبل أن أدخل عليه سمعت بعض زبائن المحامى يتهامسون عن زوجى ، وكدت أصعق ، فقد سمعت أحدهم يقول إنه لص وإنه الذى سرق فيلا أم كلثوم .

وانتظرت حتى عدنا إلى المنزل .

وأبلغته بما سمعته عنه .

فقال لى : أبدًا .. دول نسايبى القدام وبيكيدوا لى !

لكن فى اليوم التالى حضر شقيقه الأصغر أحمد ، ولم يكن زوجى موجودًا ، فاستدرجته فى الحديث ، وفوجئت به يقول لى إن زوجى متزوج من أخرى اسمها نوال منذ أسبوع فقط !

ولم أصدقه لأول وهلة ..

وسألته عن عنوان نوال هذه ، فعرض علىّ أن يصطحبنى إليها ، وبالفعل أسرعت بارتداء ملابسى وذهبت معه إلى نوال .

ـ وسألتها : محمود حقيقى بيقى جوزك ؟

● قالت لى : أيوه يا أختى .. ده إحنا عرسان بقى لنا أسبوع !

وصعقت ولاحظت نوال دهشتى ..

ـ فسألتنى : وانت مين ؟

● وقلت لها والدموع فى عينى : عروسته منذ ثلاثة أيام بس !

وأسرعت بالنزول وذهبت إلى بيت أهلى ، ورفضت أن أعود إليه ، وطلبت منه أن يطلقنى ، فأقام ضدى دعوى يطلبنى فيها إلى بيت الطاعة ، مما اضطرنى إلى أن أقيم ضده دعوى أخرى أطالبه فيها بالطلاق والنفقة .

* * *

ويبدو أن قصة « بيلا » الزوجة الثانية لمحمود أمين سليمان بعد أن نشرت فى الجرائد قد جعلت زوجته الأولى « نوال » تتفتح شهيتها لإعادة الحديث مرة أخرى عن زواجهما ، بعد أن روت تجاربها السابقة فى الزواج قبله ، وقالت :

« ذات يوم ..

طرقت باب البيت إحدى قريباتى ، وجلست وعلى فمها ابتسامة عريضة ، ثم فجأة أطلقت زغرودة ، ثم وضعت يدها فى صدرها وأخرجت صورة صغيرة .

ـ سألتها : إيه ده ؟

● قالت : عريس !

ـ سألتها عريس إيه ؟

● قالت لى : اسمه محمود أمين سليمان .

ـ سألتها : بيشتغل إيه ؟

● قالت : راجل قد الدنيا .. صاحب دار للنشر والطباعة فى ميدان التحرير باسكندرية . وعنده عربية فخمة .

ـ سألتها : وعرفنى إزاى ؟

● قالت لى : شاف صورتك إتجنن ، اتعلق بيك وقال لازم أتجوزها .. ده رجل تاجر كبير .. ربنا يتمم بخير !

وحضر محمود لزيارتنا ..

ونزل أمام البيت بسيارة فخمة ، واعترف أنه أعجبنى من أول لحظة ، شاب أنيق شخصيته جذابة ومؤدب للغاية .

وتصورت السعادة التى جاءت لى بعد شقاء ..

ونظرت إلى وجهه النحيل ، وأعجبتنى ثقته فى نفسه ، وهو يحدد موعد القران من أول جلسة معنا .

وانصرف محمود بعد أن ودعه أهلى بالتكريم اللائق ..

انصرف .. وأخذ قلبى معه !

وفى اليوم التالى جاء ..

وهو يرتدى بذلة أنيقة .. ودعانى للنزهة ، فخرجت معه ومعنا زوج أختى . وقال محمود أن سيارته تعطلت وهى تحت التصليح الآن . وركبنا تاكسى وذهبنا إلى التريانون .

وفى طريق الكورنيش ..

وأنا جالسة فى التاكسى سرحت مع خيالاتى ـ التى أخذت ترسم لى حياة المستقبل الجميل السعيد مع محمود .

وقضينا ساعة فى التريانون ..

وتحدثنا فى أشياء كثيرة ، وسحرنى حديثه ، وتمنيت لو أنه يظل يتكلم إلى الأبد !

وغادرنا المكان بعد أن ترك محمود بقشيشًا كبيرًا أصابنى بالذهول !

وتأكدت من أنه يحبنى ..

وتعجلت يوم زواجنا !

★ ★ ★

ومضت نوال تكمل حكايتها قائلة :

« وعشت فى حلم جميل تمنيت ألا أفيق منه ..

كان محمود يأتى لزيارتى كل يوم ..

ومعه الهدايا !

وجاء يوم عقد القران ..

كانت فرحتى لا تسعها الدنيـا .. ووزعنـا بطاقات دعـوة حفـل الزواج على الأقارب والأصدقاء .

وامتلأ البيت بالأضواء والزغاريد ..

وامتلأ الشارع كله بالزينات ..

وارتديت فستان العروس وجلست أتلقى التهانى والقبلات .

وأخذ الوقت يمر ببطء ..

وتأخر محمود ولم يظهر ..

وفجأة .. امتلأ المكان برجال الشرطة !

★ ★ ★

الفصل الرابع

هكذا .. أصبحت مجرمًا !

نشرت نوال زوجة محمود أمين سليمان مذكراتها ..

وزوت فى هـذه المذكـرات كيف تعرفت على زوجها وأعجبت بشخصيته وثرائه .

وكيف أخذت تحلم بحياة زوجية سعيدة معه .

وحكت كيف استعدت ليوم عقد القران ..

وامتلأ بيت أهلها بالأضواء والزغاريد ..

لكن العريس محمود تأخر ولم يظهر !

وفجأة داهم رجال الشرطة البيت وكان العريس محمود معهم . وأخذوا يفتشون كل شبر . ويدققون فى كل وجه .

وقالت نوال :

ـ وهمس ضابط المباحث فى أذنى : يجب عدم إتمام هذا الزواج .. إن عريسك لص خطير !

ولم أصدق الضابط ..

صرخت فى وجهه ..

وقال لى محمود : دى مكيدة .. أنا راجع تانى !

وتصورت أنها بالفعل مكيدة دبرتها زوجته السـابقة ، والذى حدث أن محمود عـاد فعلاً بعد نصف ساعة ، وقـال لى إنهـم اتهمـوه بسرقة فيلا المليونير سباهى ، وأن ضابط المباحث هـو الذى لفق له هذا الاتهام ، بسبب المنافسة على فتاة كان سيخطبها .

وصدقت محمود !

صدقته لأننى كنت أريد تصديقه ..

ولأننى لم أكن أريد أن أفيق من حلمى الجميل ..

لكنهم عادوا وقبضوا عليه مرة أخرى ، وبدأت أتردد عليه فى قسم الشرطة بعد أن أمرت النيابة بحبسه ، وقلت له إننى واثقة من براءته .

وفى النهاية ..

صدر قرار النيابة بحفظ الجناية ضد محمود لعدم ثبوت الاتهام ، وتم إطلاق سراحه ، وبدأ قلبى يخفق بحبه من جديد ، وتحدد يوم آخر لعقد القران ، وعادت الطبول والزغاريد ، وحضر الأهل والأصدقاء والمأذون .. لكن محمود تأخر عن الحضور !

وبدأت أحدث نفسى فى حزن ، يا رب لماذا يحدث هذا معى ؟ لماذا أصبح أضحوكة الناس ، وهل كتب على الشقاء ؟ هل قبضت عليه الشرطة مرة أخرى ؟

وبدأت الدموع تهطل من عينى ..

والدقائق تمر ببطء .

وبعد ساعتين .. ظهر محمود !

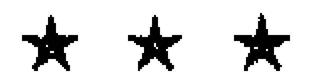
وشاهد الدموع فى عينى ، فاعتذر لى وقال إنه كان فى مهمة بالقاهرة ، وتوسل لى أن أقبل عذره ، وقال إن المهمة كانت من أجل سعادتنا نحن الاثنين ، وهزتنى كلماته ، وقبلت اعتذاره .

•وتم عقد القران ..

وتنفست الصعداء ، لكن عندما تلفت حولى لم أجده ، اختفى تمامًا كأنه فص ملح وداب !

وقلنا للمدعوين إن العريس أصيب بتعب وذهب إلى الطبيب .

ومضت الليلة سوداء !



•وفى الصباح ..

ذهبت إلى مكتبه وكنت غاضبة للغاية ، لكنه بكى كالأطفال .

وقال لى : لم أستطع احتمال الهيصة ودوشة الفرح !

وقال لى إنه يريد أن يدعونى للسهر ، فمسحت دموعه ، وذهبت معه وأختى وزوجها إلى السينما ، ثم خرجنا لنجلس فى أحد المحلات ، لأنه دعانا على العشاء . ولأول مرة رأيته يشرب الخمر .

ثم ذهبنا إلى منزله ..

وفى اليوم التالى أخذنى معه إلى القاهرة ، وهناك طافت فى خيالى أحلام كثيرة وعريضة ، ومشينا فى شوارع العاصمة ، وأخذ يحدثنى عن الدنيا الجديدة ، وكانت كلماته مليئة بالحب والعاطفة الصادقة .

وفى المساء عندما عدنا إلى البيت ..

ونمنا جميعًا فى حجرة واحدة ، وكنت أنام إلى جواره ، وفجأة انتزع نفسه من أحضانى ، واتجه إلى ركن الغرفة ، وانقض كالوحش على سكرتيره سمير أنور الذى كان نائمًا فى نفس الغرفة مع أخى وغادة أخت محمود ، وانهال عليه بالضرب ، وارتفعت صرخات الرجل !

كان محمود كالوحش الهائج ..

ورأيته لأول مرة على حقيقته ، وارتفع صراخ سكرتيره وصراخ أخته ، ولم أفهم شيئًا مما يدور ، وفجأة أضىء نور الغرفة ، ورأيت مفاجأة لم أكن أتوقعها !

رأيت السكرتير فى حالة فزع شديد ..

وزوجى يضغط بيديه على رقبته حتى كاد السكرتير أن يموت .

وأما غادة أخت محمود .. فقد انزوت فى ركن وهى ترتعد .

ورأيت نفسى أشهد على جريمة قتل على وشك أن ترتكب .

وسألت محمود فى خوف : لماذا تريد أن تقتله .

قال دون أن يلتفت لى : لقد شعرت بحركة فى الظلام .. وهذا الوغد يريد أن يعتدى على أختى !

★ ★ ★

وطلب محمود من الاثنين شيئًا مستحيلاً !

طلب منهما أن يتزوجا فورًا .. وبعقد عرفى !

وكان هذا من رابع المستحيلات .. فقد كانت غادة مسلمة .. وسكرتير محمود مسيحيًّا !

وأكثر من هذا .. فقد كانت غادة متزوجة بالفعل ..

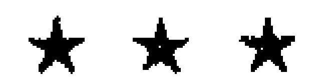
وكان محمود لا يزال يضغط على رقبة سكرتيره .

الذى صرخ : خلاص .. حاأكتب .. حا أعترف !

وفى دهشة جلست أشهد محمود وهو يكتب بنفسه عقد الزواج العرفى الذى وقع عليه السكرتير ، ثم اتجه نحو أخته غادة وظل يضربها حتى اعترفت بوجود علاقة بينها وبين السكرتير ، بعد أن كادت تموت من شدة الضرب .

ولم أكن أتخيل أبدًا أن زوجى الهادئ .. يمكن أن يتحول فى لحظة هكذا إلى وحش مفترس .

وانتهت الليلة السوداء .. وعدنا إلى الإسكندرية !



● انتهت الليلة لكن المشكلة لم تنته !

فقد ذهب محمود إلى أمه .

وسألها : عندما كنت محبوسًا فى قضية «سباهى» .. أين كان سكرتيرى سمير ينام :

ـ قالت له أمه : كان ينام فى حجرة الأولاد .

فانهال بالضرب عليها بلا رحمة ، ودون أن يرحم ضعفها ..

ثم استدعى زوج أخته وروى له القصة ، وطلب منه أن يطلق غادة ، لكن الرجل رفض .

ـ وقال له : أنا أثق فى زوجتى .. ولا أقبل منك أن تقول هذا الكلام عنها !

لكن محمود ضحك وكشر عن أنيابه وأخرج من جيبه ورقة الزواج العرفى .

● وقال لزوج أخته : زوجتك تزوجت رجلاً آخر .. تزوجت سكرتيرى المسيحى !

وهنا خطف زوج غادة ورقة الزواج العرفى ، ثم مزقها وهو ينتفض من الغضب .

ـ وقال لمحمود : عيب .. دى أختك برضه .. وأم أولادى !

وانتهت القصة عند هذا الحد ..

لكن يبدو أنها استقرت فى عقل محمود !

ومضت الأيام ..

وبدأت أستعد لليلة الزفاف .

* * *

● وأخيراً جاء يوم الزفاف ..

وكنـت منـذ الصبـاح أدعـو اللـه ألا تحـدث مفاجـآت ، وأن يمـر اليوم بسلام .

لكن بدا .. وكأن السمـاء لم تستجب لدعائى !

فقد تلألأ البيت بالأضواء والزينات .. ودقت الطبـول .. وحضـر المدعوون .. وبدأ قلبى يخفق بالخوف من المجهول..

وتكررت المأساة ..

ومضى الوقت .. ولم يحضر العريس .

وبدأ المدعوون يتململون ، وتعبت الراقصات مـن الرقـص ، وتصبب وجهى بالعرق ، وارتفعت الهمسـات تسـأل عن العريس ، وتمنيت لو تنشق الأرض وتبتلعنى ، وفجأة ظهر محمود .

ـ وسألت بلهفة : كنت فين .. وتأخرت ليه .. تكلم ؟

● همس فى أذنى : بعدين أقول لك .. مش دلوقت !

واضطررت للسكوت ..

وانتهت الزفة ..

ودخلت حجرتى وأنا أتأبط ذراعه ، وأغلقت الباب علينا .

ـ وعدت من جديد أسأله : كنت فين .. واتأخرت ليه ؟

وذهلت من إجابته !

★ ★ ★

● قال لى محمود : كنت باتجوز !

ـ سألته فى دهشة وأنا لا أصدق ما أسمعه : إيه .. بتقول كنت بتتجوز ؟

● رد قائلاً : آه باتجوز .. كنت باكتب كتابى على واحدة ثانية !

ـ سألته فى ذهول : انت بتهزر يا محمود ؟

قال بنفس الهدوء : أبدًا .. والله العظيم أنا كنت باتجوز واحدة اسمها حميدة .. كمان .. واتأخرت هناك علشان المأذون اتأخر علينا شوية !

ولم أحتمل الصدمة ..

وسقطت من على الفراش .. ولا أعرف كم من الوقت قضيت فى غيبوبة ، لكنى أفقت على رائحة الكولونيا تتسلل إلى أنفى .. ولم أستطع النظر إلى وجهه .

هل هذا معقول ؟ .

هل تزوج زوجى فى ليلة زفافى من امرأة أخرى ؟

لا .. مش معقول ولا بد أنه يمزح معى مزاحًا ثقيلاً .

لكنى كنت ساذجة !

فقد كان يعنى ما يقول .

فقد جلس بجانبى يكمل حديثه ..

وقال لى : معلش يا نوال .. أنا عارف أنك زعلانـة .. الحكايـة بالضبط إن الست دى غنية جدًا ، وأنا تزوجتها عشان فلوسـها .. فلوسـها كتـير .. وهـى وعدتنـى بأنهـا سـتعطينى ٥٠٠ جنيـه ، وسـتفتح لـى صالـة عرض موبليات ، وحاكسـب فلـوس كتـير ، الفلـوس حتجـرى فـى إيدينـا .. وكـل ده طبعًـا عشـان سـعادتك .. علشانك أنت !

ولم أعرف مـاذا أفعل ..

غير السكوت والرضاء بالمقدر والمكتوب ، فمـاذا سـوف أجنـى غير الأحزان والدموع ، ومـاذا يمكن أن أفعل ؟

وفـى الصبـاح .. طلـب منـى ببيجـامتين ليحملهمـا إلـى زوجتـه الثانية .

ونفذت أوامره صاغرة .. باكية !

★ ★ ★

■ ومضت الأيام ..

وذات يوم سافر إلى القاهرة وعاد فى نفس اليوم ومعه مائة جنيه ، ولم أسأله عن مصدرها ، فقد أصبحت أخاف منه .

ومضى يومان ..

وفاجأنى بأننا سوف نسافر إلى القاهرة لقضاء بقية شهر العسل ، وكانت حالتى النفسية سيئة فقبلت ، وسافرنا إلى القاهرة وكنا نقضى طوال النهار فى النزهة ودخول السينما ، ونقضى الليل فى المسارح .

وطوال الخمسة أيام التى قضيناها فى القاهرة كان يخرج من اللوكاندة فى منتصف الليل ويتركنى وحدى ، ويعود مع الخيوط الأولى للصباح .

ـ وأساله : كنت فين يا محمود ؟

● يرد : كان عندى شغل !

وكنت أرى محفظة نقوده عامرة بمئات الجنيهات .

وبدأ الشك يساورنى ..

هل ما يقولونه عن زوجى .. حقيقى ؟

وهل هو حقيقة لص كما قال لى ضابط المباحث فى ليلة زفافى ؟

وقررت أن أحتفظ بكل هذه الأسئلة حتى نعود إلى الإسكندرية .

وعدنا ..

ـ وقلت له : محمود كلمنى بصراحة .. أنا مراتك ويجب أن أعرف كـل شىء عن حياتك .. قول يا محمود .. إيه مصدر الفلوس الكتير دى ؟

وتكلم محمود ..

● وقال لى بكبرياء : اسمعى .. إذا كنت عـاوزة تعرفـى قصـة حياتى ، فإن حيـاتك معـى مـش حـاتطول .. ومـن مصلحتـك عدم معرفة شىء .

ـ قلت له : لا .. إتكلم بصراحة .. عايزة أعرف كل حاجة !

● قال لى : اسمعى يا نوال .. أنا مش بحبك !

ـ قلت بذهول : إيه ؟

● قال : ومش باكرهك !

ـ سألته : واتجوزتنى ليه ؟

● قال : أبوه .. أنـا اتجوزتـك لسببين .. الأول عشان أغيـظ مراتـى الأولى عواطف .. وكنت واخد الحكاية هزار .. والسـبب الثـانى عشـان جميلك علىّ .. كنت بتيجى تزورينى فى السجن . وكان بيعجبنى منظرك وانت جاية وفى إيدك الدبلة .. إنسانة بتحبنى ومؤمنة بيا .. نـوال .. أنا باحبك زى أمى وزى أختى ، وموش حا أستغنى عنك أبدًا .

ـ وجدت نفسى أقول له : لكنى أنا باحبك يا محمود ؟

● قال : معلش يا نوال .. بكرة بييجى يوم أحبك فيه !

★ ★ ★

■ ومضت بنا الأيام ..

وبدأت أشعر أنه يعنى كلماته فعلاً ..

إنه يحاول أن يحبنى ..

لقد تأكد أنه كل شىء فى حياتى ..

وبدأ قلبه يستجيب لى ..

وتأكدت من ذلك ذات ليلة ..

نادانى إلى حيث كان يجلس فى الصالون ..

وأخذ يداعبنى على غير عادته .

● ثم قال لى فى حب : نوال .. اسمعى .. أنا حا أعمل زى ما أنت عايزة !

ـ سألته : حا تعمل إيه ؟

● قال : حا أقولك كل حاجة .. حا أحكى لك قصة حياتى !

وأسند رأسه على صدرى ..

ومد ساقيه إلى الأمام ..

وبدأ يروى لى قصة حياته ..

قصة الجريمة !

كيف أصبح مجرمًا !

وجلست ساعات صامتة أستمع إليه فى ذهول ..

وكانت حياته مليئة بالمتناقضات !

★ ★ ★

أخذ محمود يعبث بأصابعه فى شعر رأسه وكأنه يبحث خلاله وراء الذكريات ..

● ثم قال : حكايتى يا نوال مليئة بالتعاسة والشقاء .. وكان سبب تعاستى هوايتى للسرقة ، طفولتى بدأت فى لبنان ، كان أبى موظفًا هناك ، وكان عمرى ٧ سنوات عندما ارتكبت أول حادث سرقة ، سرقت ٤ خيارات ، وشعرت بلذة عجيبة وأنا أحتضن الخيارات الأربع .

« وما زلت أذكر ذلك اليوم الذى ضبطتنى فيه أمى ، وضربتنى بقسوة ، وطلبت منى أن أرد ما سرقته ، وقفزت من النافذة ، اختفيت برهة فوق شجرة فى الحديقة ، ثم رجعت من نفس النافذة ، وناديت على إخوتى ووزعت عليهم الخيار ، ودخلت والدتى وضبطتنا ونحن نأكل الخيار المسروق !

وربطت أمى أخوتى كل اثنين من شعورهم !

وانهالت علينا ضربًا بعيدان القصب ..

وجلست أبكى بعد العلقة ..

وعندما علم والدى لم يفعل شيئًا .

ـ وقال لها : مالكيش دعوة به .. بكرة يتعلم وحده !

وفرحت لما قاله أبى ..

ودخلت كلماته إلى قلبى .. وليتها ما دخلت !

وبعدها بأيام ..

كنت ألعب مع صديقى الطفل اللبنانى « خير الدين صايغ » ، ووجدت يدى تمتد إلى البرتقال المعلق فى أشجار الحديقة التى بجوارنا واقتسمنا البرتقال ، وعدت إلى البيت ، وهناك واجهتنى أمى ، وسألتنى عن مصدر البرتقال ، فقلت لها إننى اشتريته وإن أبى أعطانى نصف ليرة ، لكن أمى أخذت البرتقال .

ـ وقالت لى : لن تأكله حتى أسأل والدك .

وأقسمت لها كذبًا ..

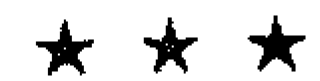
لكنها لم تصدقنى ..

وخفت من أن أواجه أبى ..

وقررت الهرب من البيت ..

وعرضت الفكرة على صديقى الصغير فوافق فورًا ..

وهكذا .. هربنا إلى طرابلس !



الفصل الخامس

لم أسرق أم كلثوم ..
لكنى أحببت شغالتها !

• كأنه مشهد رومانسى فى فيلم !

فى صالون البيت وضع السفاح محمود أمين سليمان رأسه على صدر زوجته نوال وبدأ يحكى لها قصة حياته مع الجريمة .

وقال لها إنه أصبح لصًا وهو طفل لا يزيد عمره عن سبع سنوات ، وكان يعيش مع أسرته فى لبنان عندما سرق بعض الخيار وضربته أمه بشدة لكنه عاد ليسرق البرتقال من حديقة الجيران ، وعندما سألته أمه كذب عليها وزعم أنه اشتراه وأن والده سبق أن منحه نصف ليرة اشترى بها البرتقال ، وعندما أصرت أمه على مواجهته بوالده خشى من المواجهة وهرب مع صديقه الطفل اللبنانى خير الدين صائغ إلى مدينة طرابلس وهناك قام بسرقة بعض معسكرات الإنجليز ..

وعاد محمود بذكرياته وهو يحكى لنوال حكايته مع الجريمة منذ الطفولة قائلاً :

وفى طربلس اتفقنا على أن نسرق من معسكرات الإنجليز .. وكانت هذه أول مغامرة فى حياتى .. كانت الرحلة إلى معسكرات الإنجليز شاقة بالنسبة لى ، لكن روح المغامرة كانت تمتلكنى .. وتمكنت أنا وصديقى اللبنانى الصغير من دخول المعسكر ولم أشعر بالخوف ووجدت نفسى فى مكان ملىء بالصناديق والبنادق سرقت أربع بنادق وأعطيت لصديقى بندقيتين ، وتسللنا إلى خارج المعسكر ..

وبعنا البنادق بأربع ليرات فقط !

كنت أجهل قيمتها ، واشتريت بدلة ضابط صغيرة على مقاسى ، وعدت إلى بيتنا أحمل البذلة الجديدة وأحمل معها كذبة أخرى أواجه بها نظرات وتساؤلات أمى .

وسألتنى أمى : البذلة دى منين يا محمود .. وكنت فين .. قول بسرعة !

وأمسكتنى من يدى ..

فقلت لها وأنا أرتعد : الإنجليز أخذونى وأعطونى البذلة .. وكنت بايت عند خالتى !

لكن أمى لم تصدقنى ..

وفاجأتها بأنها سألت والدى عن ثمن البرتقال ، فنفى أنه أعطانى نصف ليرة .

● فقلت لأمى وأنا أبكى : لقد سرقت منك نصف ليرة !

لكنها لم تصدقنى وقالت إن نقودها لم ينقصها شىء ، وإننى تعودت الكذب ، ورأيتها تتجه إلى المطبخ وأشعلت الوابور ، ونادتنى أمسكت بيدى وقربتها من اللهب ، صرخت النار تحرقنى .. ستأكل أصابعى !

● ودخل والدى فجأة ..

وكان فزعًا وأنقذنى من أمى ، وانهال عليهـا ضربًا واحتضننـى وطلب منها ألا تحاول إيذائى مرة أخرى .

وليته تركها تحرقنى !

★ ★ ★

وتطورت هواية السرقة عندى ..

لم تعد سرقة الخيار تكفينى !

كنت أتوق إلى دخول السينما وتدخين السجائر ، تمامًا كما يفعل الرجال !

وسطوت على أحد بيوت الجيران ، وتسللت إلى مكان علمت أنهم يضعون فيه نقودهم ، وعثرت على ليرات كثيرة جدًّا بهرت عينى ، فأخذتها كلها وذهبت إلـى أصدقـائى ودعوتهم إلـى السـينما فـى طرابلس ، واشتريت علبة سجائر ، وجلست علـى المقعد فـى السينما فى الظلام ، وضعت ساقًا فوق ساق ، ثم أشـعلت أول سـيجارة فـى حياتى !

وعنـدما بـدأت أنفـث دخـان السـيجارة ، شـاهدت شبحًا يتحـرك فى اتجاهى ..

حملقت فى الظلام ..

واقترب الشبح ثم أمسك برقبتى فصرخت .. إنها أمى !

كانت قد ظلت تبحث عنى حتى قال لها سائق إنه أوصلنى إلى السينما فى طربلس ، فجاءت لتأخذنى ، وعادت بى إلى المنزل وأنا لا أكف عن البكاء . وفى هذه المرة لم يكن عقابها متوقعًا فقد قيدتنى بالسلاسل حول عنقى ويدى .

وكانت هذه أول مرة أرى فيها القيود الحديدية !

وفى الصباح ..

أنقذنى خالى من بين يدى أمى .

★ ★ ★

كان الفجر قد بدأ يلقى خيوطه البيضاء ..

عندما اعتدل محمود وهو ينظر إلى عينى ..

بعد أن فتح صندوق أسرار حياته أمامى طوال هذه الساعات ، وروى تفاصيل بقية رحلته مع الحياة . هذه الرحلة الحزينه البائسة منذ طفولته التى تعلم وأحب فيها السرقة فى لبنان وكيف دخل أبوه فيما بعد السجن ، فاشترك وهو طفل مع أكبر عصابات لبنان وكيف كون ثروة ، وقبض عليه ذات يوم هناك فى جريمة قتل فتبخرت هذه الثروة وطردت أسرته كلها من لبنان .

وحكى لى محمود كيف جاءت أسرته إلى الإسكندرية ، حيث زاول هواية السرقة وأصبح يمتلك دارًا للنشر : ثم التقى بفتاة اسمها « عواطف » أحبها وتزوجها ، لكنه فى ليلة الزفاف اكتشف أنها لم تعد عذراء منذ أربع شهور !

وروى لى كيف ترسبت فى أعماقه عقدت كراهية النساء ..

ووجدت نفسى أربت على كتفه فى حنان ..

اتفقت معه على أن نبدأ معًا حياة جديدة نظيفة شريفة بعيدًا عن الجريمة ، ووعدنى محمود ، وشعرت بالسعادة وهو يقسم لى على التوبة ..

وعشنا أيامنا فى سعادة بالغة ..

وفجأة .. وبدأت مقدمات ..

انهارت كل أحلام السعادة ..

عندما عرفت أنه سرق فيلا أم كلثوم !

★ ★ ★

ومضت زوجة السفاح فى مذكراتها تحكى التفاصيل المثيرة

شاهدت محمود جالسًا مع محاميه حليم موسى يدرسان قضية أم كلثوم ، ودهشت وصدمت بشدة .

ـ وسألته : محمود .. هو انت اللى سرقت بيت أم كلثوم ؟!

نظر لى بهدوء ..

وأشعل سيجارة ورشف من فنجان القهوة وهو ينفث دخان السيجارة فى بطء ..

● وقال : لا .. ماسرقتش .. عايزة تعرفى الحكاية بالضبط ؟

قلت له : أرجوك ..

● قال : أنا باحب خدامة أم كلثوم ، ورحت أقضى معها وقت فى الفيلا شافونى السفرجية والبوابين ، مسكونى وسلمونى للبوليس اتهمونى بسرقة البيت .. وآدى كل الحكاية !

وسقطت فى مكانى ..

وشعرت بجدران الحجرة تدور أمام عينى ..

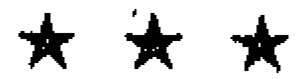
فقد تصورت أن يقول أى شىء ماعدا هذا الكلام !

لم أتصور أبدًا أن يقول رجل لزوجته إنه كان يقضى سهرة مع حبيبته الخادمة !

هكذا ببساطة ..

وكانت طعنة قاسية .. أمام المحامى .

وتمنيت لحظتها لو قال لى إنه يسرق .. وإنه مجرم !



وسافرنا إلى القاهرة ..

أنا وهو والمحامى حليم موسى ، وجلست فى قاعة المحكمة لا أعرف السر الحقيقى فى سرقة بيت أم كلثوم ، وبدأ نظر القضية ، وكان محمود يقف فى قفص الاتهام . وتوالت كلمات الشهود . كلهم قالوا إنه كان يسرق بيت أم كلثوم ، وكنت أشعر براحة عجيبة وهم يؤكدون هذه الحقيقة !

ربما كانت الغيرة هى السبب !

الغيرة من الخادمة التى حكى لى قصتها الوهمية ، وقلت لنفسى إنه يحب الخادمات ليساعدنه فى السرقة ، بل هو يتظاهر بحبهن ويعطيهن وعودًا بالزواج .. واسترحت لهذ الفكرة .

وفى آخر الجلسه قرر القاضى حبسه ٦ شهور ..

وطلب منى محمود أن أعود إلى الإسكندرية ، وذهبوا به إلى السجن ويداه فى القيود الحديدية .

• ومرت أربعة شهور ..

تلقيت خلالها خطابات منه ، وكان فى المستشفى تحت الحراسة ، وانقطع مورد المال عنى ، وبعت « الفريجدير » لأعيش . وذات صباح قمت فجأة على صوت جرس الباب ، جرس مستمر لا يتوقف .. وفتحت الباب لأجد محمود أمامى يرتدى بيجامة .

ودخل ..

ـ وسألته : ماذا حدث .. ولماذا هربت من السجن .. باقى شهرين فقط وتنتهى العقوبة .. لماذا لم تنتظر ؟

● قال لى : أنا لا أحب السجن حتى لو كان الباقى لى يومًا واحدًا !

وأسرعنا نغادر البيت ..

واستأجرنا شقه فى شارع الأقصر « باسبورتنج » ..

وبدأت الشرطة تطارد محمود وتبحث عنه ..

لكن اعصابه كانت حديدية !

★ ★ ★

■ وجاء يوم ..

وفوجئت بمحمود يطلب منى أن اعد ملابسه بسرعة فى حقيبته .

● وقال لى : اقفلى الباب كويس !

وأطعته وأعددت له كل شىء ، لكنه لم يخرج من الباب بل قفز من النافذة خارجًا .. ثم اختفى !

وكنت حاملاً فى الشهر الأخير ، وجلست مع أمه نلعب الكوتشينه فى انتظار الشرطة !

وبعد ربع ساعة دق باب الشقة بعنف ..

وفتحت أمه فوجدت رجال المباحث الذين اندفعوا إلى داخل الشقة ..

ـ وقال الضابط : فين زوجة محمود ؟

● قلت : أنا .

ـ قال : فين محمود ؟

● قلت : لا أعرف .

ـ قال لى الضابط : طيب .. إلبسى هدومك .

● سألته : على فين ؟

ـ قال : قسم بوليس باب شرقى .

وفى قسم الشرطة ألقوا القبض علىّ وبدأ التحقيق معى .

وفى اليوم ..

عاد محمود وسأل الجيران عنى فأخبروه أن الشرطة قبضت علىّ ، فذهب إلى أنور سالم زوج أختى ، وطلب مساعدته فى البحث عن محامى شاطر يعمل على إخراجى من السجن ، وقال له أنور إنه يعرف محامى كويس ، وذهب به إلى المحامى بدر الدين أيوب .

وأمام المحامى ..

روى محمود حكايته معى وقال إنه مستعد لأن يسلم نفسه للبوليس مقابل الإفراج عنى .

لكن المحامى بدر الدين أيوب ضحك من كلام محمود وجهله بالقانون .

ـ وقال له بلهجة المحامى الشاطر : لا .. لا .. اوعى تسلم نفسك .. زوجتك لن يحدث لها شىء .. ولا يوجد مبرر قانونى للقبض عليها ..

وسأخرجها اليوم .. المهم تحافظ على نفسك !

وشكره محمود بحرارة ..

وفى قسم الشرطة قام المحامى بدر الدين أيوب بواجبه على أكمل وجه ، تحدث مع مأمور القسم ، وأخذوا أقوالى ثم أفرجوا عنى بعد أن طلبوا منى أن أعود فى الصباح لاستكمال أقوالى .

وفى الصـــباح ..

ذهبت مع أنور زوج أختى إلى مكتب بدر الدين ، وكانت هذه هى المرة الأولى التى أدخل فيها مكتبه .

وأعطيت له خمسة جنيهات أتعابًا !

وبعدها التقيت بمحمود الذى قال لى إنه سوف يذهب إلى المحامى بدر الدين أيوب ليشكره ..

وليته ما ذهب !

★ ★ ★

وذهبنا إلى مكتب بدر الدين ..

أنا ومحمود وأخته غادة ..

وشكرناه وبدأ أمامنا رجلاً مهذبًا شريفًا ، وطلبنا منه أن يساعدنا فى نقل الأثاث ، لأن الشرطة كانت قد أصدرت أمرًا بمنع انتقالنا إلى مكان آخر إلا بعد إذن من الشرطة .

ثم نزلنا جميعًا ..

وما كدنا نستقر فى سيارة التاكسى ، حتى انقض علينا رجال الشرطة ، وطلبوا من سائقه أن يتجه إلى قسم شرطة الغطارين ، وفيما بعد علمنا أن أنور سالم زوج أختى هو الذى أبلغ عنا !

وفى قسم الشرطة نظر ضابط المباحث إلى محمود فى حدة ..

ـ ثم قال له : بكرة .. حا أدوخكم !

وتم نقل محمود مقبوضًا عليه إلى القاهرة ، وذهبت معه أنا وزوج أختى وقبل أن يأخذونه إلى التخشيبة ..

● همس محمود فى أذنى : نوال .. عايزك تشترى لى إبرة خياطة حالاً !

ـ سألته : ليه يامحمود ؟

● قال : مش لازم تسألى .. وهاتيها حالاً !

وإشتريت له الإبرة ..

وفى الصباح ذهبنا لنزوره فى التخشيبة ، وهالنى ما رأيت ، رأيت وجهه منتفخًا متورمًا مثل الكرة ، وشهقت ماذا حدث له ؟ وهمس فى أذنى ، وعرفت سر إبرة الخياطة . لقد ظل يشكك بها اللثة داخل فمه حتى تورم كل وجهه .

وعرفت خطته إنه يريد أن يحولوه إلى المستشفى .. ليهرب !

★ ★ ★

لكنهم لم يصدقوه ..

وقاموا بترحيله إلى السجن وتركناه لنعود إلى الإسكندرية .

● وتوالت الأحداث ..

وضعت طفلتى « إيمان » وتمنيت لو أن والدها كان موجودًا ، وأرسلت له برقية فى السجن ، وأصبح المحامى بدر الدين أيوب مستشاره القانونى ومحامى كل قضاياه ، وأبلغنى بدر الدين أن زوجى محمود متهم فى قضية تبديد أخرى ومحكوم عليه بالحبس شهرين ، فطلبت منه أن يسافر إلى القاهرة ليحضر القضية ، وأخذ منى ١٧ جنيهًا للسفر وتأجلت القضية ثلاث مرات وفى كل مرة كنت أدفع له عشرة جنيهات غير مصاريف السفر .

ثم قضت المحكمة أخيرًا بتأييد الحكم الأول ..

ومضت الأيام ومحمود يقضى العقوبة فى السجن ، وكان قد أعطانا مبلغ ٢٠٠ جنيه قبل دخوله السجن ، وكنت أعيش مع أمه فى الحضرة . ونفدت النقود وبدأت أبيع أثاث البيت حتى حجرة النوم !

وفى هذه الأثناء ..

كنت أتردد أنا وغادة أخت محمود وزوجها على منزل المحامى بدر الدين أيوب ، لنزور زوجته وجدان . وذات يوم ضاعت ساعتى الذهبية وقالت لى وجدان زوجة المحامى بدر الدين أنها تعرف رجلا يفتح « المندل » ويعرف سارق الساعة ، وقال لنا بدر الدين نفسه أنه يعرف الرجل عن طريق مهندس صديق له اسمه محمود أمين عبد الرحمن .

وذهبت مع بدر الدين وزوج أختى إلى منزل هذا المهندس ..

لكن قصة « المندل » لم تفلح ..

وبدأت أستعد لخروج محمود من السجن بعد ثلاثة أيام ..

وفى الليلة التى قررت فيها السفر إلى القاهرة لاستقباله على باب السجن ، عرض علىّ المحامى بدر الدين أن يجىء معى وكذلك غادة ، لكنى رفضت ، لأن بدر الدين كان يريد أن يأخذ نقودًا على كل خطوة يخطوها .

وسافرت إلى القاهرة وليس معى سوى ١٥٠ قرشًا !

وفى الصباح ذهبنا إلى قسم شرطة قصر النيل فى انتظار خروج محمود ، لكن كارثة كانت فى إنتظارنا !

★ ★ ★

فقد فوجئت بالشرطة تبلغنى أنها ستقوم بإحالة محمود إلى النيابة فى قضية هروبه من السجن ، كما أنه مطلوب لتنفيذ حكم بالغرامة فى محكمة باب الشعرية ، واضطررت لرهن ساعتى بأربعة جنيهات لأدفع الغرامة ..

ووقفت بجوار محمود فى قاعة محكمة باب الشعرية ..

وكان العسكرى الذى يحرسه كريمًا ، فرفع القيود الحديدية من يديه حتى يحتضننى ويسلم علىّ ويدخن سيجارة .

وتمنيت لحظتها لو يـتركوا لـى محمـود فـآخذه إلـى الإسكندرية وأقنعه مرة أخرى بالعودة إلى الحياة الشريفة التى كنت أحلم بها .

كنت حائرة ..

وكان لا بد من ضمان شخصى لإطلاق سراحه ..

فمن سيضمن محمود ؟

من يضمن اللص المثقل بالسوابق ؟

وكانت مشكلة كبيرة ..

وبدأت أبكى ..

وفجأه صرخ عسكرى الحراسة ..

ووجدته يمسك بتلابيبى ..

ونظرت حولى لأكتشف المفاجأة ..

لقد اختفى محمود .. وتبخر ..

كأنه فص ملح وذاب !

★ ★ ★

الفصل السادس

مستحيل ..

أرتدى ملابس امرأة !

مثيرة .. ساخنة .. مليئة بالتفاصيل الإنسانية ، كانت مذكرات «نوال» زوجة محمود أمين سليمان ، لكن قمة الإثارة كانت فى أنها نشرت أثناء هروب زوجها ، وفى الوقت الذى كان يطارده فيه كل رجل شرطة فى مصر !

روت «نوال» فى هذه المذكرات كيف تعرفت بمحمود ، وكيف تزوجا ، وكيف تعرف إلى المحامى بدر الدين أيوب الذى أصبح مستشاره القانونى ، ثم ما حدث عندما سافرت إلى القاهرة لحضور جلسة فى المحكمة مع زوجها الذى كان محبوسًا .

وفى قاعة المحكمة ..

سمح عسكرى الحراسة لمحمود أمين سليمان بأن يرفع قيوده الحديدية ليسلم على زوجته ويدخن سيجارة ..

لكن فجأة .. اختفى محمود وسط الزحام ..

هرب !

وتكمل «نوال» فى مذكراتها ما حدث فتقول :

فوجئت بالعسكرى يمسك بذراعى ..

ـ وهو يصرخ : لن أتركك حتى يعود زوجك الهارب !

وكنت مذهوله مما حدث ..

ـ وقالت غادة أخت محمود للعسكرى : ذنبها إيه مراته .. روح دور عليه أحسن !

ويبدو أن العسكرى اقتنع ..

فقد تركنا وذهب ليسلم نفسه إلى قسم الشرطة بدلاً من زوجى الهارب !

وذهبنا إلى بيت خالتى ..

كنت مضطربة .. لماذا يعرض محمود نفسه للمتاعب دائمًا ؟

لماذا يهوى الهروب من الشرطة ؟

وفجأة دق جرس الباب ..

ووجدت محمود أمامى !

ـ قلت فى ذهول : مين .. محمود ؟

● قالى لى : أيوه .. أنتم كنتم فين .. أنا رجعت تانى عند قسم الشرطة لم أجدكم !

وجلسنا نتحدث حديثًا كله قلق ، فلم تعد أعصابى تحتمل . وبعد عشرة دقائق فقط دق باب الشقة ، وكانت طرقات عنيفة ، وفتحنا لنجد العسكرى الذى هرب منه محمود ! ولم نعرف كيف جاء خلال هذه الفترة البسيطة .

واستقبله محمود بابتسامة !

● وقال لـه : معلش .. أنـا عـارف إنـى سببت لـك المتـاعب .. لكنى حا أنزل معاك .

ونزل محمود مع العسكرى ..

وأنا فى ذهول مما أراه ..

وفى الشارع مشى العسكرى بجوار محمود هادئًا مستسلمًا ..

لكنه بعد دقائق .. أخذ يصرخ !

فقد اختفى محمود مرة أخرى ..

هرب من العسكرى مرة أخرى خلال نصف ساعة !

وكاد العسكرى أن يجن ..

وأخذ يجرى فى أى تجاه ..

ومحمود يجرى .. وتفكيره يجرى !

ودخل محمود أحد البيوت ، دخل شقة وجـد بابهـا مفتوحًـا وصرخت صاحبة الشقة فطلب منها ألا تصرخ .

وقال لها : سوف أعطيك خمسة جنيهات .. فقط ! اسكتى عدة دقائق !

وقال لها إنه هارب من الجندية والشرطة تبحث عنه ، واقتنعت السيدة لا أدرى هل أشفقت عليه أم أشفقت على الخمسة جنيهات المنتظرة ؟!

★ ★ ★

ودق العسكرى باب الشقة ..

وقال لصاحبتها أنه رأى لصًا يدخل بيتها . فقالت له إنها لا تعرف شيئًا مما يقول ورجته ألا يعطلها عن أعمال المنزل !

لكن العسكرى لم يقتنع ..

اتصل بشرطة النجدة وحضر رجال الشرطة وحاصروا المنطقة وصعدوا إلى الشقة وبدءوا فى تفتيشها وصاحبتها تنكر وجود أحد .

لكنهم عثروا على محمود تحت السرير !

وأخذوه وبدأ التحقيق معه فى نيابة الوايلى ، وقررت النيابة الإفراج عنه بكفالة خمسة جنيهات ..

لكن لم يكن معنا نقود !

فذهبت إلى محل موبليات صاحبه يعرف محمود ، وطلبت منه خمسة جنيهات لأنقذ زوجى ، وخلعت البالطو الفرير وأعطيته للرجل ، وفى النيابة عندما سددت الجنيهات الخمسة ، وجدت محمود أمامى رجلاً حرًا بلا قيود ..

وتوسلت إليه باكية وأنا أطلب منه أن نعود إلى الإسكندرية وأن ينهى كل ذلك .

لكنه قال لى إننا سنقضى أسبوعًا فى القاهرة للاستجمام .

ـ قلت له : إحنا مفلسين !

ضحك فى وجهى ..

● وقال : ولا يهمك .. حانزل فى أحسن لوكاندة .. أسهل حاجة فى الدنيا الواحد يلاقيها الفلوس !

ونزلنا فى اللوكاندة ..

وبدأت الفلوس تجرى فى يدى محمود .. لا أدرى كيف ؟

لكنه كان يعود كل يوم معه عشرات الجنيهات ، وكان ينفقها ببساطة ، وكأنه يذهب إلى بنك يسحب من رصيد لا ينتهى أبدًا !

كان يخرج فى الصباح وليس معه مليمًا واحدًا .

ثم يعود ليوزع البقشيش بالجنيهات !

وكنت أسأله عن مصدر هذه النقود ، فيقول لى إن أصدقاءه يقرضونه أى مبلغ يطلبه .

وتمنيت لو أستطيع تصديقه !

★ ★ ★

• وعدنا إلى الإسكندرية ..

وبدأنا نستقبل وفود المهنئين بخروج محمود من السجن . وحضرت أختى وزوجها للتهنئة ، وفوجئت بمحمود يطردهما من المنزل بعنف ، ويطلب منهما الخروج فورًا ، وخرجا ، وعندما بكيت .

صرخ فى وجهى : أنا عندى عقدة من أهلك .. لقد أبلغوا الشرطة عنى .. وإذا كنت عايزة تروحى معاهم .. مع السلامة .. برة !

هكذا ببساطة طردنى ..

وسلمت أمرى لله .. وارتديت ملابسى ، ودموعى تغرق وجهى ، وقررت الخروج .

الخروج ليس من المنزل .. وإنما من حياة محمود كلها !

لكن أمه سارعت بالتدخل ..

ـ وقالت له بانفعال : خلاص يامحمود .. بعد كل اللى عملته معاك .. تطردها من بيتك بدل ما تقول لها كلمة حلوة .. هو ده رد الجميل ؟ هو ده ثمن العذاب اللى عاشت فيه وانت فى السجن تطردها من البيت ؟

وهدأت ثورة محمود ..

نفذت كلمات أمه إلى قلبه ..

واقترب منى يصالحنى ..

وبكيت ..

فارتمى على صدرى ..

ورأيت دموعه !

★ ★ ★

●فى الصباح ..

قال لى إنه مضطر للسفر إلى القاهرة فورًا ، فلم أعترض !

وعرفت انه لن يهدأ ، وسيعود للسرقة من جديد ، اقتنعت أن السرقة تجرى فى دمه ، مثل الكرات الحمراء والبيضاء .

وأعددت له ملابسه وقلبى يتمزق !

وسافر محمود ..

سافر وقلبى يخفق على مصيره المؤلم المجهول .

●وعاد بعد اسبوع ..

عاد يحمل نقودًا كثيرة ، لا حساب لها ، وانتقلنا إلى شقة جديدة فى الإبراهيمية ، وبدأت زيارات المحامى بدر الدين لنا ، كان يسهر معه كل ليلة حتى الصباح فى الكازينوهات والبارات .

● وتوطدت العلاقة بين أسرتنا ..

وذات يوم اقترض محمود خمسة جنيهات من المحامى بدر الدين وسافر إلى القاهرة ، وعندما عاد ردها له خمسين جنيهًا .

ـ سألته : ليه كده يا محمود ؟

قال : معلش ياستى دى هدية بسيطة للمحامى بتاعنا .. غلبان !

★ ★ ★

● وجاء يوم شم النسيم ..

واقترح المحامى بدر الدين أن نقضية معًا ، أنا وزوجى ، وهو وزوجته وجدان ، وفى ذلك اليوم شربنا كثيرًا من الخمر . وأكلنا ، ودفع محمود كل المصاريف ولم يكن بدر الدين يضع يده فى جيبه أبدًا .

وفى الفجر سافر محمود إلى القاهرة ..

وعند منتصف الليل اتصل تليفونيًا بالمحامى بدر الدين ، وطلب منه أن يبلغنى بضرورة سفرى إلى القاهرة فورًا ، وأن يعطينى خمسة جنيهات للسفر ، وأنه سوف ينتظرنى فى اللوكاندة ، وركبت قطار الصحافة إلى القاهرة فى الحال ..

وكنت أعرف أن محمود يطلبنى عندما يشعر أنه فى خطر !

وعندما وصلت إلى اللوكاندة لم أجده ، لقد تأخرت عليه فخشى أن أكون حضرت بتاكسى وحصلت لى حادثة فى الطريق الصحراوى ، فأخذ تاكسى إلى الإسكندرية ، وظل يسأل جميع نقط المرور فى الطريق ، وعندما وصل إلى الإسكندرية علم أننى سافرت إلى القاهرة بالقطار ، فعاد بنفس التاكسى ولحق بى فى اللوكاندة بالقاهرة .

وفى ذلك اليوم ..

قبلته كثيرًا .. وتأكدت أنه يحبنى بجنون .

ونظرت إليه فى دهشة ..

فقد كان يبدو مثل أولاد الذوات ، بذلة جديدة فخمة . ساعة جديدة . كل شىء جديد ، وسألته عن سر استدعائى بسرعة ، وبأننى ظننت أنه فى ورطة ، لكنه طمأننى وقال لى إنه قرر قضاء فترة طويلة فى القاهرة ، وأنه يحتاجنى بجانبه .

وتحدث محمود بالتليفون إلى المحامى بدر الدين فى الإسكندرية ..

وعرض عليه الحضور إلى القاهرة مع زوجته لقضاء إجازة معنا وجاء بدر الدين وزوجته ، ونزلنا فى اللوكاندة على حسابنا طبعًا . وطلبت زوجته أن تذهب إلى الكوافير ، ودفع محمود الحساب ، وبدأنا نسهر مع ليالى القاهرة ، ليلة فى المقطم ، وليلة فى صحارى سيتى ..

وكانت الجنيهات تنهال من جيب محمود ..

وقضينا عشرة أيام فى القاهرة .. رأينا خلالها ألف ليلة وليلة !

★ ★ ★

●وعدنا إلى الإسكندرية ..

وجاءنا ضيف من لبنان اسمه كامل ، وهو ابن خال زوجى ، وأقام فى منزل حماتى ، ولاحظ محمود أن ابن خالته هذا يعاكس أخته غادة ، ويتسلل ليغازلها فى المطبخ ..

ومحمود مصاب بمرض الشك ..

قال لى إنه يشك فى وجود علاقة بين أخته غادة وابن خاله الضيف ، لكن غادة نفت وجود هذه العلاقة ، لكن محمود صمم على معرفة السر ، فاختبأ تحت السرير وبدأ يراقب ما يحدث !

وكانت غادة وكامل وحدهما فى الشقة !

وشاهد محمود أخته تقع على الأرض ، وشاهد ابن خاله كامل يرفع غادة بين ذراعيه لينقلها إلى السرير ثم يجلس بجوارها .

ولم يحتمل محمود ..

فدخل عليهما فجأة ، وانهال بالضرب بقسوة على غادة ، وطرد كامل من البيت ، لكن أمه ثارت من أجل ابن شقيقها .

ـ وقالت له : عيب يا محمود .. إيه الكلام الفارغ ده ؟

● لكن محمود رد عليها فى ثورة : كامل لازم يسيب الإسكندرية حالاً ويرجع لبنان !

وفى هذه الليلة حدث شىء لم نكن نتوقعه !

★ ★ ★

خرجنا ذاهبين إلى مكتب المحامى بدر الدين ..

وانتهز اللبنانى كامل ابن خال محمود الفرصة وعاد إلى البيت ..

وقال لوالدة محمود إنه ذهب إليه فى اللوكاندة وهدده بالقتل ، وتركه على أن يعود بعد ساعة لقتله !

وصرخت حماتى ..

وصدقت ابن أخيها .

ـ وقالت : لازم نبلغ الشرطة حالاً !

وذهبت بالفعل مع كامل وقدما بلاغًا فى قسم الشرطة ضد محمود ، وفى لحظات كانت شرطة الإسكندرية كلها تبحث عن محمود !

ذهبوا إلى بيتنا فلم يجدوا أحدًا !

وكنا فى هذه اللحظة عند المحامى بدر الدين ، نأكل «كبيبة» اشتراها محمود ، ولم نكن نعلم بما حدث ، وكان يجلس معنا المهندس محمود أمين صديق المحامى بدر الدين .

ودق جرس الباب ..

وقام المحامى بدر الدين ليفتح الباب .. وليجد رجال الشرطة أمامه ..

ـ سأله ضابط المباحث : فين محمود أمين سليمان ؟

● رد المحامى بدر الدين : مش موجود !

لكن رجال الشرطة أصروا على تفتيش الشقة ، فخرج لهم المهندس محمود أمين .

ـ وقال لهم : أنا محمود أمين .

● سأله الضابط : تشتغل إيه ؟

ـ قال : مهندس .

● قال الضابط : لا .. إحنا عايزين محمود أمين سليمان !

وكانت لحظات حرجة ..

وقف المهندس محمود أمين يتحدث مع رجال الشرطة ، وعاد إلينا المحامى بدر الدين .. وطلب من محمود أن يختفى داخل الدولاب ، لكن محمود رفض ..

● وقال له : بلاش يا بدر .. يمكن يجيبوا تصريح من النيابة ويلاقونى فى الدولاب تبقى مسئولية عليك !

★ ★ ★

واحتار المحامى بدر الدين ..

ماذا يفعل ليتمكن من تهريب محمود وإنقاذه من الشرطة ؟

وكان رجال الشرطة قد انصرفوا وأغلقنا باب الشقة ، لكننا كنا نعلم أنهم ينتظرون محمود فى الشارع .

وبدأ عقل المحامى يعمل بسرعة لإنقاذ محمود ..

وفجأة فرقع بأصابعه ، وضرب رأسه بيده ، لقد عثر على فكرة ، ودخل إحدى الحجرات وأحضر ملاءة لف ، وطلب من محمود أن يلف نفسه بها ، وكانت الفكرة أن يخرج محمود متنكرًا فى زى امرأة ترتدى الملاءة اللف !

ولم يكن ممكنًا أن يشك الشرطة الذى يحاصر البيت فى امرأة !

وبدأنا التجربة ..

لكن محمود فشل فى ارتداء الملاءة اللف !

وأخذ المحامى بدر الدين الملاءة وأخذ يلف نفسه بها . حتى يتعلم محمود الطريقة .

لكن محمود رفض .. وألقى بالملاءة على الأرض ..

● ثم صرخ فى وجه المحامى بدر الدين : لا يا بدر .. مش حا البس ملاية .. أنا دخلت هنا رجل ، ولازم أخرج رجلاً !

ومضى محمود نحو الباب ..

وكلنا فى ذهول ..

ـ وصرخنا فيه : حاسب يا محمود .. حاسب !

لكنه أقفل الباب وراءه ..

ونظرنا من النافذة .. كانت الشرطة تحاصر البيت ..

وخرج محمود من باب العمارة ..

ليواجه رجال المباحث !

★ ★ ★

عند هذا المشهد المثير انتهت مذكرات «نوال» زوجة محمود أمين سليمان ، وكان نشر هذه المذكرات وغيرها من الأخبار المثيرة قد حوله من مجرد لص ماهر إلى أسطورة يتحدث عنها الناس فى مصر !

قالوا إنه داهية .. يختفى وكأنه شبح !

وقالوا إنه أخطر رجل فى مصر !

ويبدو أن نشر مذكرات نوال لم يؤثر فقط فى الناس العاديين ، ويبدو أن محمود أمين سليمان نفسه كان يقرأ هذه المذكرات كل يوم فى جريدة « الأخبار » ، وكانت المفاجأة أنه أرسل مذكراته الشخصية ، التى دونها فى كراسة مدرسية إلى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل رئيس تحرير « الأهرام » !

وقال السفاح فى رسالة بعث بها مع هذه المذكرات ، إنه يقترح لها عنوانًا «محمود أمين يتكلم بعد صمت طويل» !

وقال إنه يقترح نشرها على حلقات أسبوعية ، تنشر كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع .

وفى هذه المذكرات ..

تحدث محمود عن زوجته نوال ، وظروف زواجه منها . وحاول تحليل شخصيتها ، وتحدث عن إخلاصه لها .

لكنه نسب حوادثه وجرائمه إلى خيانة نوال له .

وقالت « الأهرام » : مع إنه ارتكب ٥٨ جريمة .. قبل زواجه من نوال !

لكن الأحداث مضت بسرعة ساخنة مثيرة ..

وبدأت الصحف تطالع الناس كل صباح بقصة مثيرة عن مغامرات السفاح ..

وعن أسراره ..

وعن صديقاته ..

وعن الفنانات والفنانين الذين هددهم السفاح !

★ ★ ★

الفصل السابع

تحية كاريوكا..

ليت السفاح يأتى إلى بيتى!

وكأنه لم يعد فى مصر كلها إلا مجرم واحد وسفاح واحد، هو محمود أمين سليمان !

فقد صنعت منه الصحافة والإثارة شخصية أسطورية خيالية، واشترك خيال العامة من الناس البسطاء فى إشعال نار هذه الأسطورة، أسطورة السفاح الخطير، يستطيع دخول أعتى البيوت كالشبح، والهروب من رجال الشرطة كما يريد وفى أية لحظة يريد !

وتسابقت الصحف فى نشر أخبار وإشاعات السفاح .. وظهرت موجة أخرى من الجرائم نسبت إلى السفاح الهارب، وهى موجة تهديداته الوهمية أو الحقيقية ـ لا أحد يعلم ـ للفنانين والفنانات !

فقد نشرت الصحف أن الفنانة تحية كاريوكا قدمت بلاغًا إلى شرطة قصر النيل، قالت فيه إن السفاح الهارب، اتصل بها تليفونيًا فى الساعة الثالثة صباحًا، وهددها بالقتل إن لم تدفع له ٢٠٠ جنيه، تضعها فى مظروف تتركه أمام شقتها .

● وقالت إنه قال لها : أنا محمود أمين سليمان .. وأنا جاى آخد المبلغ بعد ساعة !

وأسرع رجال المباحث يراقبون بيت تحية كاريوكا عن بعد، لكن السفاح لم يظهر !

ـ وقالت تحية كاريوكا لرجال الشرطة : لو كان هذا السفاح شجاعًا أو بطلاً كما يزعم ، فليحضر إلى بيتى وأنا كفيلة بالقبض عليه وحدى !

★ ★ ★

وفى اليوم التالى ..

نشرت الصحف أن الممثلة مريم فخر الدين تلقت ثلاث مكالمات تليفونية من السفاح ، يهددها أيضًا فيها بالقتل ، واستغاثت بزوجها الذى أسرع بإبلاغ الشرطة .

كما نشرت الصحف أيضًا أن الراقصة ثريا سالم قدمت بلاغًا إلى الشرطة قالت فيه إن السفاح اقتحم شقتها .

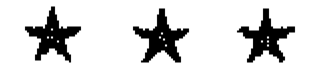
ـ وقال لها : أنا محمود أمين سليمان .. السفاح الذى تكتب عنه الصحف .. وعايز منك خمسين جنيه !

وأسرع رجال الشرطة إلى بيت الراقصة لكنهم لم يجدوا السفاح ..

وقالت الراقصة ثريا سالم إنها تعرف أوصاف السفاح من الصحف ، وإنها أصيبت بالذعر ، عندما فوجئت به يدخل عليها الشقة ، وفى حالة لاشعورية أسرعت تصرخ بعد أن هددها ، فأسرع السفاح بالهرب عن طريق المواسير !

وحتى الممثل حسن فايق أبلغ شرطة مصر الجديدة أن السفاح اتصل به تليفونيًا ، وهدده بالقتل إذا لم يعط البواب ٣٠ جنيهًا ليتسلمها منه .

● وأن السفاح طلبه فى التليفون قائلاً : إنت زقزوق بتاع الإذاعة ؟



وكان واضحًا أن محمود أمين سليمان قد تمكن من الهرب من شرطة الإسكندرية وجاء إلى القاهرة ..

ونشرت الصحف قصة أول ظهور له فى العاصمة ..

وقالت إنه ظهر فى الفجر فى حى الدقى ..

وكان يخفى نصف وجهه تحت طاقية من الصوف !

وتمكن محمود أمين سليمان من اقتحام فيلا فى حى الدقى ، كانت زوجة صاحب الفيلا تنام مع شقيقتها فى إحدى الحجرات ، وفى الرابعة والنصف صباحًا استيقظت الشقيقة على صوت حركة غير عادية !

وشاهدت شخصًا داخل الحجرة يرتدى بنطلونًا من القماش الكاكى ، ويضع على رأسه طاقية صوف كبيرة ويحمل بطارية ، وشاهدته يفتح درج « الشوفنيرة » ويفرغ ما به من مجوهرات وعلب سجائر ذهبية ..

وخافت المرأة ..

وتظاهرت بأنها نائمة ..

وأخذت تراقبه وهو يحشو جيوبه بالمجوهرات ..

وفجأة وقعت منه علبة سجائر !

وأحدثت العلبة صوتًا عاليًا ، فاستيقظت الزوجة وجلست فى الفراش .

والتفت إليها السفاح فى حدة ..

كانت عيناه تبرقان .. ولم تستطع السيدتان النطق من الصدمة ، وأخذتا تنظران إليه فى ذعر .

● فقال لهما السفاح : مش عاوز ولا كلمة .. انتم عارفين أنا مين ؟

ولم ينتظر منهم ردًا ..

● وعاد ليقول لهما : أنا محمود أمين سليمان المشهور ..

وما كادت السيدتان تسمعان اسمه حتى وقعتا فى شبه إغماء .

● وأضاف قائلاً فى حدة : أنا عاوز فلوس فكة .. عاوز ١٠٠ جنيه حالاً .. فين الفلوس .. أنا عاوز ابعتها لأولادى ..

لم تستطع السيدتان النطق من الرعب ..

● فعاد ليصيح فيهما : فين الفلوس ؟

مدت الزوجة يدها تشير إلى حقيبة يد موضوعه على التسريحة .

ـ وقالت له فى ذعر : ما فيش غير عشرين جنيه !

خطا السفاح نحو الحقيبة .. وقلبّ ما بها .. وعندما وجد المبلغ وضعه فى جيبه .

• ثم قال لهما : هاتوا مفاتيح العربية !

ـ سألته الزوجة : عربية إيه ؟

• قال : العربية اللى واقفة قدام البيت .

ـ قالت له : دى مش عربيتنا وماتعرفش عربية مين !

فأخرج السفاح مسدسه وتوجه إلى الحجرة الثانية وفتشها ، ثم اختفى فى لحظات !

وظلت السيدتان جالستين على الفراش حتى الصباح لا تنبسان بحرف من الرعب ، ثم أبلغتا الشرطة .

★ ★ ★

وفى التحقيقات التى قامت بها النيابة فى نفس اليوم ..

ـ قالت زوجة صاحب الفيلا لوكيل النيابة المحقق : إن السفاح عندما دخل حجرة النوم علينا ، فتح الشوفنيرة وأخرج علبة كبيرة ظن أن بها نقودًا ؛ لكنه عندما فتحها وجدا بها عددًا من السبح

الخاصة بزوجها فألقى بها على الأرض فأحدثت صوتًا كبيرًا ، وبعدها صوب السفاح بطاريته على السرير فوجدنى استيقظت مذعورة ، فطمأننى ثم فتح علبة المصاغ واستولى على ما فيها .

ـ وتقدم منها وسألها : المصاغ ده يساوى كام ؟

● قالت له : حوال ٣ آلاف جنيه .

ـ قال لها : خدى المصاغ كله وهاتى ١٠٠ جنيه بس ، أنا محتاج فلوس .

● قالت له : بس أنا ماعنديش غير عشرين جنيه .

ـ رد عليها : طيب ماتأخذنيش .. أنا محتاج فلوس وحاضطر أبيع المصاغ !

وفجأة وقع نظره على علبة سجائر على حافة الفراش .

ـ فقال لها : تسمحى من فضلك .. أدخن سيجارة !

ثم تناول علبة السجائر وأشعل منها سيجارة ، وجلس على حافة الفراش .. وطلب من الزوجة وشقيقتها أن يستمعا إليه ..

ـ وقال لهما : أنا لست مجرمًا كما يطلقون علىّ .. أنا رجل شريف .. ولا أريد من هذا كله إلا شيئًا واحدًا ، هو قتل زوجتى نوال والمحامى بدر الدين ، لقد خانتنى زوجتى معه وهو صديقى ، وهو خاننى فى

شرفى .. أنا لست مجرمًا .. أنا متأثر جدًّا لوفاة البواب الذى أطلقت عليه الرصاص فى المنيل ، لم أكن أقصد قتله ، لقد اعترض طريقى ، فاضطررت لإطلاق الرصاص عليه لأتمكن من الهروب ..

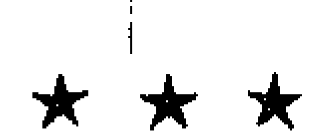
وعندما لاحظ أن الذعر يسيطر على الزوجة وشقيقتها ..

ـ قال لهما : إننى أعتبركما مثل شقيقتى .. أنا لست مجرمًا .. لقد سرقت أموالكما لأننى مضطر للصرف على نفسى وعلى أولادى .

ثم طلب السفاح منهما عدم إبلاغ الشرطة إلا فى السادسة صباحًا !

ودخل الحمام وغسل يديه ..

ثم انصرف !



وفى نفس اليوم ..

نشرت الصحف قصة مثيرة حول « صديقات السفاح الهارب » !

وقالت إن زوجته « نوال » كانت قد عثرت على صورتين فوتوغرافيتين لامرأتين فى جيب بنطلون لزوجها الهارب ، وقدمت الصورتين للصحف التى نشرتهما وتساءلت عن شخصية السيدتين المجهولتين .

وفى جرائد اليوم التالى تبين إن صاحبة الصورة الأولى اسمها « دلال » وهى زوجة موظف بالخارج الآن ، وقالت دلال إن الصورة التقطت لها قبل أربع سنوات فى ستديو باريس أمام سينما مترو ، ونفت أية علاقة لها بالسفاح .

ـ وتساءلت دلال فى حيرة : أريد أن اعرف كيف وصلت صورتى للسفاح ؟ فلم يسبق أن سرق لص بيتى ، وأنا أقيم مع زوجى منذ ٦ سنوات من تاريخ زواجنا ، وكان زوجى يتنقل وأتنقل معه ، وعشنا سنتين فى طنطا ، وانتقلنا بعد ذلك إلى الإسماعلية ثم سافر زوجى فى بعثة إلى موسكو .

وأضافت دلال : ولقد فقدت ألبوم صورى عندما نقلنا أثاثنا إلى القاهرة ، وأن صورة منه وقعت فى يد السفاح الهارب !

لكن محامى من الإسكندرية اسمه جبرة جندى قال عن نفس صورة دلال إنها لموكلة تدعى فتحية قال إنها كانت تعيش مع زوجها محمد الأرناؤطى وهو تاجر مخدرات ، واختلفت فتحية هذه مع زوجها عدة مرات ، وطردها منذ عامين من منزل الزوجية فى الفجر ..

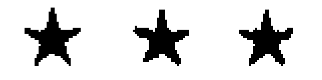
وقال المحامى إن فتحية كانت ترتدى قميص نوم وملاءة لف عندما التقى بها فى قسم شرطة كرموز الذى لجأت إليه ، وأصبح محاميها ، وأقام لها عدة دعاوى ضد زوجها ، لكنها انقطعت عن زيارته بعد ذلك .

واضاف أنه شاهدها فى المحال العامة بعد ذلك عدة مرات وكانت ترتدى فساتين فاخرة ، وبصحبتها بعض الشبان ، وعلم أنها تقيم فى منطقة كليوباترا .

أما صاحبة الصورة الثانية فقد تبين أن اسمها نجاة ، وقد كاد زوجها يطلقها عندما شاهد صورتها فى الصحف ، وثار عليها وطلب منها تبريرًا لوجود صورتها فى ملابس السفاح الهارب .

لكن الزوجة ـ وكانت صادقة ـ لم تستطع الوصول إلى تفسير ، بينما كان التفسير واضحًا للغاية ، لأن الصورتين تبين التقاطهما فى نفس استديو التصوير ، ولا بد أنهما خرجتا على يد بعض عمال الاستديو ..

ولهذا بدأت الشرطة التحقيق مع صاحب الاستديو وعماله ، لمعرفة كيفية وصول الصورتين إلى السفاح !



● وتصاعدت الإثارة ..

ونشرت الصحف على صفحاتها الأولى عدة صور فوتوغرافية لمحمود أمين سليمان ، وعرضت مكافأة مالية ضخمة قدرها ألف جنيه لمن يقبض على السفاح الهارب !

ونشرت الصحف إلى جوار صور السفاح معلومات موجزة عنه ، وقالت إن : عمره ٣٠ سنة ، قصير القامة ، نحيف الجسم ، أسمر اللون ، أكرت الشعر ، فى نقنه أثر التحامين .. وفى خده الأيسر علامة سوداء مستطيلة بجوار منبت الشعر ، وفى أحد معصميه أثر التحام جرح .

وحددت وزارت الداخلية عدة أرقام تليفونات ، وطلبت من كل من لديه معلومات عن السفاح ، أن يتصل بها أو بأقرب قسم شرطة .

لكن الأغرب ..

إن البعض استغل شهرة السفاح فى ارتكاب جرائم لحسابهم تحت اسم السفاح !

فقد تم القبض على عاملين وخفير يهددون الأهالى باسم السفاح ، واعترفوا بأنهم هددوا الشيخ طه الفشنى والممثلة ماجدة والممثل حسن فايق وعشرات غيرهم ، وانتحلوا اسم السفاح .

لكن المثير للسخرية أن تليفون شرطة النجدة دق ، وعندما رفع النقيب أحمد عبد السميع السماعة فوجىء بمن يقول له على الناحية الأخرى : أنا محمود أمين سليمان سفاح الإسكندرية ضع ٥٠ جنيهًا أمام باب منزلك وإلا سوف أقتلك !

وعرف الضابط أن المتحدث أخطأ الرقم ، وبدلاً من أن يطلب رقم الضحية طلب رقم شرطة النجدة !

وأسرع رجال الشرطة إلى مصدر المكالمة ليقبضوا على عاملين شابين فى أحد المخابز ، اعترفا أنهما يقومان بالسهر فى المخبز منذ ثلاثة أيام ، وأرادا التسلية بعد انتهاء عملهما ، وفكرا فى وسيلة لتمضية الوقت ، وقررا انتحال صفة السفاح ، وقاما بالاتصال بمريم فخر الدين وغيرها من المشاهير والناس العاديين ، وتهديدهم ، بانتحال شخصية السفاح !

★ ★ ★

ولم يكن رجـال الشرطـة وحدهم الذين تملكهـم الحمـاس وحمـى الرغبة فى القبض على السفاح ، لأن نشر خبر مكافأة الألف جنيـه لمن يدلى بمعلومـات تـؤدى للقبـض علـى السـفاح ، جعلـت النـاس يتحمسون أكثر من رجال الشرطة للقبض عليه !

وكانت الشرطة تتلقى كل يوم أكثر مـن مائـة مكالمـة تليفونيـة وبلاغ من مواطنين ، يزعمون أنهـم شـاهدوا السـفاح ، وكـادوا أن يقبضوا عليه ، لكنـه تمكن من الهرب فى اللحظة الأخيرة !

لكن كل هذه البلاغات لم تكن صادقة !

بعضهم قال إنه شاهده يقود سيارة ملاكى !

والبعض الآخر قال إنه كان يركب سيارة تاكسى !

وقال أحدهم أنه شاهده يركب سيارة تاكسى فى طريق السـويس الصحراوى . وظلت سيارات النجدة طوال الليل تطـارد سـيارة التاكسى هذه . حتى تمكنت فى النهاية من ضبط سائقها فى حى العباسية !

ونفى سائق التاكسى أن السفاح كان فى سيارته . وقـال إن الشـخص الذى كان بجواره فى التاكسى عامل ميكانيكى . أركبه حتى يوصله إلى منزله . ولأنـه لـم يكـن يرفـع عـداد التاكسـى . وعندمـا شـاهد كمينًـا للشـرطة . طلـب مـن العـامل أن يختفـى فـى الدواسـة عنـد اقتراب رجال المرور .

وأرشد السائق عن العامل .

وتبين أن قصتهما صادقة !

★ ★ ★

وفى نفس اليوم تلقت شرطة النجدة بلاغًا من بعض المواطنين فى بولاق ، قالوا إنهم شاهدوا السفاح ومعه أربعة رجال ، يركبون سيارة أجرة دقهلية . وأسرعت سيارات النجدة تطارد السيارة ..

وتم إبلاغ أكشاك المرور عند مداخل العاصمة بتفتيش كل سيارة خارجة . وفى الثالثة صباحًا تمكن الرائد زكريا مختار من ضبط السيارة تقف فى شارع رمسيس وبداخلها سائقها واسمه مصطفى .

ونفى السائق مصطفى أن السفاح كان راكبًا معه ..

وقال السائق إن ثلاثة أشخاص استوقفوه فى وكالة البلح . وطلبوا منه توصيلهم لسيدنا الحسين للجلوس بمقهى الفيشاوى . وعلم منهم أنهم تجار من السنبلاوين .

وذهب السائق مع الشرطة إلى مقهى الفيشاوى ..

فلم يجدوا التجار الثلاثة ، لكن رجال المباحث سرعان ما عثروا عليهم بعد قليل فى أحد الفنادق القريبة .

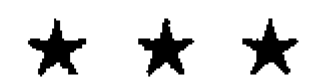
وأيد التجار الثلاثة رواية السائق !

وفى منتصف الليل ..

استمع سـكان منطقـة المنيـل الهادئـة إلـى صـوت ثـلاث طلقـات رصاص . فأسرع البعض نحو مصدرها .

ـ واتصل أحدهم بالضابط إبراهيم فهمى فى قسـم شـرطة مصـر القديمة قائلاً : السفاح فوق كوبرى الملك الصالح ويطلق الرصاص !

وعندما أسرع رجـال الشرطة إلـى الكوبـرى ، اكتشـفوا أن الشـرطى محروس المعين للحراسـة فـوق الكوبـرى ، كـان يعبـث ببندقيتـه . فانطلقت منها ثـلاث رصاصـات . أصـابت إحداهـا موظفًـا ببنـك التسـليف الزراعى ، تصادف مروره فوق الكوبرى فى تلك اللحظة !



الفصل الثامن

قبل النهاية ..

تنكر فى ملابس امرأة !

أصابت « حمى البحث عن السفاح » مصر كلها !

وفى صباح يوم ٩ أبريل ١٩٦٠ ، صدرت جريدة « أخبار اليوم » وهى تحمل على صدر صفحتها الأولى صورة ضخمة لمحمود أمين سليمان ، وفوقها عناوين مثيرة تقول « اقبضوا على المجرم » و« أخبار اليوم تدعو الشعب للاشتراك فى العمل » .

وتحت الصورة كتب الكاتب الصحفى الشهير مصطفى أمين يقول :

« إن مهمة القبض على مجرم الإسكندرية ليست واجب رجال الشرطة وحدهم ، وإنما هو واجب الشعب أولا ، الشرطة اليوم هى جزء من الشعب ، وليست عدو الشعب كما كانت فى الماضى ، وليست أهمية مجرم الإسكندرية أنه سارق عادى أو غير عادى ، أو أنه قاتل وسفاح ، ولكن أهميته أنه رجل خارج عن القانون ، والخارج عن القانون فى الشعوب الحرة هو خارج على الشعب نفسه ، وهو عدو الشعب إلى أن يتم القبض عليه ، والمسدس الذى فى يده ليس موجهًا ضد الشرطة وحدها ، وإنما هو موجه لكل واحد منا ، موجه لى ولك ، موجه لأبنائى وأبنائك » .

وأضاف مصطفى أمين قائلاً :

« لقد أثبت هذا اللص أنه يستهزئ بأرواح الناس ، فهو يطلق الرصاص فى الإسكندرية ، ويطلق الرصاص فى المنيل ، ويطلق الرصاص فى الخليفة ، ويطلق الرصاص فى مقابر الإمام ، ويطلق الرصاص فى البدرشين وطره ».

« وهو لا يهمه أن ينجو من السجن ، أن يقتل الأبرياء ، وأن يسفك دماء الناس ، كأن هذا المسدس الذى فى يده يهيىء له أنه فوق الناس وفوق القانون .

إنه يريد أن يفرش طريق هروبه بجماجم الضحايا وأشلاء الأبرياء ..

وفى كل بلاد العالم يجند الشعب للقبض على مثل هذا المجرم ، وقد ظهر أمثال له فى بريطانيا وفى فرنسا وفى أمريكا . وشعر كل فرد فى الشعب أن هذا المجرم خارج عليه ، ولم يلبث حصار الشعب للمجرمين أن أدى إلى القبض عليهم ومحاكمتهم .

يجب أن يشعر الشعب أنه مجند للقبض على هذا المجرم ، يجب أن يلقى كل معلم وكل معلمة على تلاميذه اليوم ، درسًا فى وجوب مساعدة العدالة فى القبض على هذا المجرم ، ويجب إثارة حماس كل هيئة وكل بيت ، ضد الخارج على العدالة والعابث بالقانون !

بهذا وحده نستطيع أن نضع نهاية لقصة مجرم الإسكندرية ..

وبهذا يفهم الشعب حقيقة دوره فى أى معركة بين القانون والخارجين على القانون .

إن واجب الشعب أن يشترك فى مثل هذه المعارك ، لا أن يجلس فى مقاعد المتفرجين !

إن هذا المجرم ليس عدو الشرطة ، إنما هو عدو الشعب ..

وعدم العثور عليه لا ينقص من قيمــة الشرطة ، وإنمـا ينقـص من قيمة كل واحـد منـا ، وهو دليل علـى أننـا حتـى الآن لـم نقـم بواجبنا ، ولم نشعر بمسئوليتنا ، التـى تفـرض علينـا ، أن نكـون جميعًا خدام العدالة ، والحفظة على الأمن فى بلادنا !

إن هذا المجرم لا يهدد الحكم ولا الحكام ..

ولكنه يهدد الرجل العادى ..

فالذين ضربوا بالرصاص ليسـوا أغنيـاء ولا أصحـاب ملايين ، وإنما هم جنود صغار ، أو موظفون صغـار لا يكسـبون فـى اليـوم الواحد أكثر من بضعة قروش .

إن واجب كل رجل وكل إمرأة ، أن يشترك فـى هـذه المعركـة ، لأنـها معركة شعب ، ضد كل الخارجين على القانون !

★ ★ ★

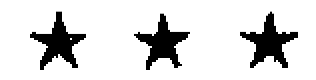
ترى كيف كان إحساس محمود أمين سليمان نفسه ، وهو يقـرأ كل هذا فى الجرائد ، فى رحلة هروبه اليائسة ؟

بل وكيف كان شعوره عندما قرأ ذلك الخبر الذى يقول « زوجـة سفاح الإسكندرية تطلب الطلاق وتقول لا أستطيع أن أعيش مع قاتل » . وهو خبر كتب الصحفى صبرى غنيم تفاصيله قائلاً :

نوال زوجة سفاح الإسكندرية ستطلب الطـلاق غيابيًا مـن زوجهـا ،

أكدت أنها لن تستطيع أن تعيش دقيقة واحدة مع المجرم القاتل ، وقالت لن أنتظر القبض عليه حيًّا أو ميتًا ، إننى أفضل أن أعيش حياة راهبة مع أولادى على أن أعيش معه ، إنه قاتل يستحق الإعدام ، وأنا يحق لى الطلاق منه ، وسوف أعتبر نفسى أرملة حتى يتم طلاقى من المجرم . »

وأضافت نوال قائلة : «لقد وكلت شقيقى ليرفع دعوى الطلاق باسمى أمام محكمة الأحول الشخصية ، وأنا لا أنتظر أن تحكم لى المحكمة بنفقة من أجلى أو من أجل أطفالى ، سأبرئه من كل شىء ، إننى لا أريده ولا أحبه ، لقد تحول حبى له إلى كراهية ، أصبحت أكرهه وأكره صورته ، إن أولادى أيضًا يفزعون من صورته ، بالرغم من أنهما طفلان صغيران ، لقد قررت أن أربى إيمان ومجدى تربية شريفة ، سأقول لهما لقد توفى والدكما حتى لو كان حيًّا ! »



وفى جريدة أخرى ..

دافعت نوال عن نفسها وعما كتب عن اتهام زوجها بوجود علاقة بينها وبين المحامى بدر الدين أيوب وقالت :

أنا مظلومة فى كل ما يقال عنى ..

أنا شريفة ، ومن عيلة بلدى تعرف الشرف وتحافظ عليه .. ولم يكن لى أية صلة بالمحامى بدر الدين ، أو بالمهندس محمود أمين ، لقد تزوجت محمود على أنه تاجر كبير ويمتلك دارًا للنشر ، وقال لنا والده « ابنى رجل كسيب ومستقيم » ، وصدقنا كلام الرجل وقبلت الزواج من محمود ، وبدأت حياتنا الزوجية طيبة ، كان محمود يحبنى جدًّا ، ويحيطنى بعطفه ورعايته ، وكان الخير كثيرًا ، أكثر مما يجب .

■ ومضت الأيام ..

لاحظت أن زوجى يسهر كل ليلة خارج المنزل ، وكان يقضى الليالى حتى الفجر فى الخارج ثم يعود لينام متعبًا .

وبدأت الشكوك تراودنى .

وظننت أن زوجى يقضى لياليه مع بعض الساقطات وبنات الهوى ، وظللت صامتة مدة طويلة ثم صارحته بشكوكى ، لكن محمود لم يلتفت لكلامى .

قلت له : إنت خاين .. وأنا متأكدة إنك تعرف ستات كتير بتقضى كل وقتك معاهم !

ومع ذلك ظل يسهر كل ليلة ولا يعود إلا مع الفجر !

وكان يزعم أنه انشغل فى عمله ومشروعاته .

وذات ليلة قررت أن أثير غيرته .

وقلت له : إن ما كنتش تبطل سهر ، أنا كمان راح أسهر ، وألعب بديلى وأعرف رجالة غيرك ، زى ما بتعرف ستات غيرى !

لمعت عيناه ببريق وحشى .

وقال لى : أنا أقتلك لو شفتك بصيتى لواحد غيرى !

ومن هذه اللحظة بدأت حياتنا تتغير ، وبدأت الشكوك تنتاب محمود حيال كل إنسان ، بدأ يشك فى أصدقائه ، فى الجيران ، حتى فى الباعة الجائلين ، وكان يعتقد أننى على صلة بكل رجل يشاهده قريبًا من شقتنا !

وكان هناك بائع فول متجول يمر من شارع « بوالينو » ثم يقف على ناصية شارعنا ينادى على الفول .

قائلاً : اللذيذ .. القشطة !

وتخيل محمود أن البائع يغازلنى : فاندفع كالمجنون إلى خارج البيت ، وأمسك بخناق البائع ، وظل يضربه بقسوة ، حتى أنقذه الناس من بين يديه .

ولم يعد بائع الفول يمر فى حينا أبدًا !

لكن الشك أخذ يتملك من محمود أكثر ..

وتحول إلى شك خطير ..

وبدأ يعذبنى ويسألنى كل يوم عن صلتى بالرجال ، وكان يختار أى شخص من أقاربى ، ثم يسألنى عن صلتى به ، فإذا أنكرت إنهال على ضربًا وتعذيبًا ، وتحت قسوة الضرب كنت أضطر إلى تأليف قصص غرامية عن صلتى بالرجال ، وكنت أحيانًا أختلق قصصًا وهمية عن رجال لم أرهم وتحت أسماء وهمية !

كنت أريد أن أتخلص من الضرب والعذاب بأى وسيلة !

وكان محمود يرتاح بعد سماعه هذه القصص ويتركنى .

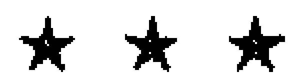
وضمن هذه القصص اعترفت له كذبًا بأننى على صلة بالمحامى بدر الدين أيوب ، وبالمهندس محمود أمين ، رغم أننى لست على صلة بأى واحد منهما .

إن محمود مريض ..

مريض بعقله وأعصابه .

لقد شك فى أقرب الناس إليه ، وأقرب الناس لى ، لكن جنونه ليس سببه الشك وحده ، وإنما كان المحامى بدر الدين من أسباب جنونه أيضًا ......

إنه الذى ساقه إلى هذا المصير الأسود !



وبدا كما لو أن الناس فى مصر كلها أصيبوا بجنون البحث عن السفاح الهارب !

وحذرت وزارة الداخلية كل من يخفى السفاح أو يتستر عليه ، بأنه سيتم تقديمه للمحاكمة ، كما سيحاكم أيضًا كل من يثبت أنه كانت لديه معلومات تؤدى إلى القبض عليه ولم يتقدم بها للشرطة !

وقالت وزارة الداخلية فى بيانها أن السفاح يرتدى الملابس الأفرنجية وأحيانًا يرتدى الزى البلدى ، وأحيانًا الزى العسكرى ، وأنه يجيد التنكر واخفاء شخصيته .

وكشفت تحريات رجال المباحث أن محمود أمين سليمان يعرف معظم « أرتيستات » الإسكندرية ، وأنه اعتاد التردد على الملاهى والكباريهات المنتشرة على الشاطئ ، وكان يتظاهر بالثراء ويحيط نفسه بمظاهر العظمة .

وكان ينفق فى السهرة الواحدة أكثر من ١٠٠ جنيه ويحتسى الخمر ويقدمه للراقصات ، وفى ملهى الكيت كات بالإسكندرية تعرف على إحدى النساء فى الملهى ، اسمها آمال قالت إنه لم يكن يجلس مع أى واحدة غيرها .

وقالت آمال إن محمود كان معجبًا بها لدرجة أنه طلب منها الزواج .

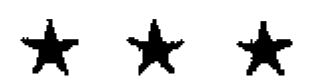
وقال لها : أنت خسارة فى الشغل ده !

لكنها رفضت عرض الزواج ..

وزعمت أنها شاهدته قبل أيام عندما دخل الملهى متنكرًا ، وكان يرتدى بالطو ويغطى وجهه بكوفية ، وزعم أنه تاجر من المنصورة اسمه إسماعيل .

لكنها قالت له : إنت محمود .. وأنا عارفاك كويس !

فانصرف فى الحال !



وبدأت الحلقة تضيق على السفاح الهارب ..

وأعلنت مديرية أمن القاهرة أن الحصار الذى ضربه رجال الشرطة حول تحركاته ، انتهى إلى أن محمود أمين سليمان يختفى فى مكان مجهول فى منطقة حلوان !

وقالت مديرية الأمن إن السفاح استطاع أن يغير شكله العام ، وأنه صبغ شعره بالأوكسجين فأصبح لونه أصفر . بعد أن كان يتميز بالسواد الفاحم .

وقالت أيضًا إنه يرتدى الآن جاكيتة زرقاء وبنطلون بين الرمادى والبيج ، ولأنه لا يظهر نهارًا إلا إذا اضطرته ظروف إدمانه المخدرات أن يذهب إلى تاجر المخدرات لشرائها .

وأنه لهذا السبب .. ذهب إلى منطقة حلوان !

وبدا أن النهاية المأساوية لمغامرات سفاح الإسكندرية قد أصبحت وشيكة .

وأن سقوطه سيكون بين لحظة وأخرى !

★ ★ ★

كيف توصل رجال الشرطة إلى الخيط الأول الذى قادهم إلى السفاح ؟

علم مأمور قسم شرطة بولاق أن أحد اللصوص المعروفين يعرض خاتمًا للبيع . فأسرع ضابط مباحث القسم ليتنكر فى شخصية صائغ ، وتمكن من القبض على اللص الذى تبين أن اسمه محمد سالم .

واعترف اللص بأنه أخذ الخاتم وبعض المجوهرات من شيخ بلدة الكعابية مركز أبو طشت الذى اشتراها بدوره من السفاح بمبلغ ١٠٠ جنيه . وقال اللص إن السفاح كان يتردد على مقهى فى بولاق ، وأنه

على صلة بطالبين من أبو طشت ، هما حسام عبده رشوان وأحمد عبده رشوان اللذين يسكنان فى منطقة الدرب الأحمر .

وأسرع رجال الشرطة وقبضوا على الطالبين ..

واعترف الاثنان بأنهما تعرفا على السفاح فى المقهى ، وأنهما ساعداه على الاختفاء خوفًا منه .

واعترف الأخ الأصغر بتفاصيل القصة ..

فقال إنه ذات يوم سمع باب الشقة التى يعيش فيها مع شقيقه يدق ، وعندما فتح رأى السفاح وكان يرتدى بذلة ضابط ، فسأله ماذا يريد لكنه لم يرد وأزاحه بيده ودخل الشقة ، وخرج الشقيق الأكبر من غرفته وفوجئ به يرحب بالسفاح وقال لشقيقه الأصغر إنه من أقاربهما !

وفى الصباح شاهد الشقيق الأصغر صورة السفاح فى الجرائد ، فأسرع بإبلاغ أخيه وطلب منه إبلاغ الشرطة ، لكن الشقيق الأكبر نهره وقال له إن السفاح في حمايته ولا يصح أن يسلمه !

وسمع السفاح مناقشة الشقيقين !

فأسرع بترك الشقة ، لكنه عاد بعد عشرة أيام ، وكان يتنكر فى زى امرأة ويرتدى فستانًا وعلى رأسه طرحة سوداء ويحمل مسدسًا !

وبعد قليل حضر بعض الأقارب من الصعيد ، ووزع عليهم السفاح كمية من المجوهرات ، وظل فى الشقة ٤ أيام لم يخرج خلالها ، وكان يعطى الشقيق الأصغر كل يوم نقودًا .

وأخيرًا غادر الشقة !

★ ★ ★



شوهد السفاح فى « غرزة » فى مقابر الدراسة ..

ولاحظه اثنان من المخبرين ، وعندما حاولا القبض عليه أطلق عليهما الرصاص وفر هاربًا !

وتأكد السفاح أن القاهرة ضاقت به ، وأن رجال المباحث يطاردونه فى كل مكان .

وكان الحل الوحيد أمامه .. أن يهرب إلى الصعيد !

وبالفعل استقل سيارة نقل على طريق الصعيد ، لكن عسكرى مرور البدرشين تعرف عليه ، فما كان من السفاح إلا أن أطلق النار تجاهه ، وهرب ناحية بلدة الطرساوية ، وهناك ركب المعدية إلى كفر العلو على الناحية الأخرى من النيل ، فى منطقة حلوان .

وأعلنت الشرطة أن ساعة الصفر قد حانت ..

وأنه لا بد من القبض على السفاح فى حلوان !

★ ★ ★

● صباح يوم ١٠ أبريل ١٩٦٠ ..

صدرت جريدة « الأخبار » وهى تحمل المانشيت الرئيسى على الصفحة الأولى يقول : « مصرع السفاح » . « المجرم رفض تسليم نفسه وأطلق الرصاص على الشرطة . « معركة فى حلوان ثم مات السفاح » !

وإلى جوار صورة مثيرة لجثة محمود أمين سليمان على صدر الصفحة الأولى ، قالت الأخبار إن السفاح لقى مصرعه برصاص الشرطة ، بعد معركة فى مغارة بحلوان استمرت نصف ساعة .

وروت « الأخبار » تفاصيل نهاية السفاح فقالت :

سكت مسدس السفاح بعد مطاردة استمرت ٢٩ ساعة !

بدأت المطاردة فى الحادية عشرة من صباح أول أمس عند نقطة مرور البدرشين ، وانتهت فى الرابعة من مساء أمس فى مغارة مظلمة شرقى حلوان !

لقد كتب السفاح نهايته فى نفس اللحظة التى قرر فيها تحدى الحصار المضروب عليه فى القاهرة ، والفرار إلى الصعيد .

كان رجلاً وسط ثلاثة ملايين نسمة ، فأصبح هدفًا وحيدًا جائعًا فى الصحراء !

ثم جاءت نهايته السريعة ..

لقد هرب السفاح من مستشفى قصر العينى ، وهرب من كمين فى القاهرة ، وأفلت من مطاردة أحد المخبرين له فى مصر القديمة ، ولكنه مهما كان فإنه مثل أى مجرم مصيره إلى العدالة لتقتص منه .

لقد بدأ السفاح قصة فراره الأخير فى البدرشين ..

كان يريد أن يصل إلى الصعيد ، ولكن سائق السيارة اللورى نزل عند نقطة البدرشين وأبلغ عنه الشرطة !

وقد روى السائق إبراهيم طائل القصة فقال :

« ركبت السيارة اللورى من القاهرة فى العاشرة صباحًا قاصدًا مدينة الواسطى ، وكان يجلس إلى جوارى التباع ، وكان كل شىء يبدو هادئًا ، بدأنا رحلتنا كما نبدؤها كل يوم .

وقبل البدرشين بحوالى كيلومترين وبالقرب من الحوامدية ..

فوجئت بشاب على الطريق يشير بأصبعه ناحية السيارة ..

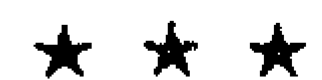
نظرت إليه .. وتوقفت ..

قال لى : رايح بنى سويف ؟

قلت له : الواسطى فقط ..

قال بسرعة زى بعضه .. تسمح تاخدنى معاك .. عشان ورايا مشوار سريع ؟

وعندما نظرت إليه ثانية .. تذكرت أننى أعرفه .. تذكرت أننى شاهدت صورته فى الجرائد كثيرًا .. إنه السفاح !



الفصل التاسع

حوار .. بين السفاح والضابط !

وصلت قصة السفاح محمود أمين سليمان إلى نهايتها المأساوية !

حاصره رجال الشرطة فى كل مكان بالقاهرة ، وكادوا أن يلقوا القبض عليه أكثر من مرة ..

لكنه فى كل مرة كان يتمكن من الهرب فى اللحظات الأخيرة ..

ولم يعد أمامه سوى أن يحاول الهروب إلى الصعيد الواسع .

فوقف على طريق الصعيد ليشير إلى سيارة نقل كانت متجهة إلى مدينة الواسطى ، وطلب من سائقها أن يوصله معه .

وافق السائق ..

وقبل أن يركب محمود السيارة تعرف السائق على شخصيته ووجهه ، وكان قد شاهد صورته التى نشرت أكثر من مرة فى الجرائد .

وروى السائق ما حدث بعد ذلك قائلاً :

تظاهرت بأننى لا أعرفه ..

وفتح تباع السيارة الباب له ، فركب بيننا وتحركت بالسيارة .. وفوجئت به يخلع جاكيته الكحلى ويمسكها بيده اليسرى ويغطى بها ذراعه اليمنى ، ففهمت أنه يخفى فى يده مسدسًا !

وسرنا فى الطريق ..

ولاحظت أنه كان قلقًا زائغ العينين ، يتطلع يمينًا ويسارًا بصفة مستمرة .

وتأكدت أنه السفاح !

لقد لاحظت العلامة السوداء الموجودة فى ذقنه ، ووجدته يضع قطع قطن صغيرة فى أنفه ، وكان يرتدى نفس القميص الكحلى والبنطلون الرمادى المقلم . وكان قد حلق شعره وظهر أنه ليس أكرت .

وصممت على تسليمه للشرطة !

★ ★ ★

وبعد ربع ساعة وصلنا إلى نقطة مرور البدرشين ..

وتجاوزت نقطة المرور ، لكنى توقفت بعدها بحوالى ١٠ أمتار ..

وقلت لتباع السيارة : إنزل ورى الختم لعسكرى المرور حتى يؤشر عليه كالمعتاد !

ونزلت من السيارة وتظاهرت بأننى أريد أن أفتش على عجلاتها ..

وتركت مفتاح السيارة بها حتى لا يشك السفاح فى شىء..

ثم همست فى أذن التباع : نادى عسكرى المرور .. وأخبره أن السفاح فى السيارة !

وذهب التباع .. وأبلغ العسكرى .

لكن السفاح اكتشف ما يحدث ..

فأغلق باب السيارة بسرعة وأمسك بعجلة القيـادة ، ونظـر إلـى نـاحية الباب الأيمن ليشاهد عسكرى المرور أمامـه مباشرة !

ولم يكد العسكرى ينظر إليه ..

حتى أطلـق عليه السـفاح ثـلاث رصاصـات ، وسـقط العسكرى مضرجًا بدمائه !

وجن جنون السفاح !

أمسك بمقود السيارة بيد ، وبالمسدس فى اليد الأخرى .

وانطلق بسرعة جنونية !

★ ★ ★

ولم يذهب محمود أمين سليمان بالسيارة بعيدًا ..

توقـف عنـد قريـة تطـل علـى النيل وهبـط مـن السـيارة وزعـم للفلاحين أنـها تعطلت .

وكانت هنـاك « معدية » تنقـل النـاس إلى النـاحية الأخـرى مـن النيل صاحبها اسـمه عم حسـين ، فطلب منـه السفاح أن ينقله إلـى النـاحية الأخرى من النيل عند قرية كفر العلو .

وبدأت رحلة المطاردة الأخيرة ..

كانت حلقة الحصار قد أحكمت عليه تمامًا ..

وكان بين السفاح ومطارديه ساعة كاملة من الزمن ، يستطيع خلالها أن يقطع أكثر من عشرة كيلومترات ، وكان على الذين يطاردونه أن يعوضوا هذه الساعة ، ويسبقونه حتى يقطعوا عليه خط الرجعة إلى البر الغربى ، وإلى الجنوب وإلى القاهرة وإلى الصحراء ، حيث الدروب الضيقة المجهولة ، التى يمكن أن يهرب منها إلى صحراء سيناء !

وتوقفت سيارات الشرطة المحملة بالضباط والجنود إلى المنطقة ..

وانتقل مدير مباحث القاهرة إلى هناك ليقود العملية على الطبيعة .

وبدأت المطاردة ..

لكنهم لم يجدوا أثرًا للسفاح عند النقطة التى هبط فيها من المعدية ، إلى كفر العلو ، لم يشاهده أحد عند الشاطىء ، مضى كالشبح دون أن يشعر به أحد .

وكان الحل أن يستخدم رجال الشرطة الكلاب البوليسية .

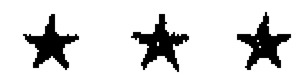
لكن الكلاب وقفت عاجزة ، لأنه لم تكن هناك ملابس للسفاح تشمها وتتعقب آثارها !

وقال البعض إن السفاح مصاب فى إحدى قدميه وأن الدم ينزف منه بغزارة ..

وأخيرًا أحضرت الشرطة بعض ملابس السفاح ..

وشمت الكلاب الملابس ..

ثم انطلقت بسرعة داخل حقل يفصل النيل فى الطريق الرئيسى لكفر العلو !



ولكن الكلاب البوليسية لم تكن تسير فى طريق مستقيم ..

كانت تتوقف أحيانًا حول بقعة معينة ، وتدور حولها ، كما كان السفاح يدور فى حيرة بحثًا عن طريق للهروب !

وعبرت الكلاب الحقول وخلفها رجال الشرطة .. والعشرات من المواطنين الذين استعملوا فضولهم للمطاردة !

وبدأت الشمس تهوى نحو الأفق ..

والكلاب البوليسية تجرى نحو الشرق ..

واستبد القلق برجال الشرطة ، لأن غروب الشمس معناه توقف المطاردة ومعروف أن كلاب الشرطة لا تعمل بعد الغروب !

واختفت الشمس ..

والمطاردون وسط الحقول ..

وتوقفت الكلاب !

لكن الأوامر صدرت باستمرارها فى العمل والمطاردة ، فظلت الكلاب تجرى حتى مصنع الحديد والصلب ، حيث الطريق الأسفلتى ، ثم توقفت تمامًا .

● ومضت ساعات الليل كسيحة ..

ثم أطلت الشمس من جديد على الحقول المتاخمة للصحراء ..

وبدأت الكلاب البوليسية المطاردة من جديد !

ولكن الأمل فى القبض على الهارب بدأ يتضاءل ..

رغم أن رجال الشرطة كانوا قد وزعوا صورًا للسفاح على الفلاحين وسكان المنطقة ، لعل أحدهم يتعرف عليه .

وقد سطعت الشمس فى السماء ..

ثم حدثت المفاجأة الأخيرة !

★ ★ ★

فى الساعة الحادية عشرة والنصف ..

دخل قسم شرطة حلوان الخفير النظامى عبد العظيم سيف دياب ..

وكان يمسك فى يده بجاكتة لونها كحلى .. وساعة جيب !

وقال للرائد إسماعيل محرم نائب المأمور : السفاح كان معـى .. كنت أجلس أمام قطعة أرض زراعية أملكها ، عندما شاهدت شخصًا يتقدم ناحيتى . كانت الساعة حوالى التاسعة والنصف صباحًا ..

وعندما أصبح فى مواجهتى ..

● قال لى : السلام عليكم .

رددت عليه السلام :

● فقال لى : ممكن أقعد معاك شوية ؟

رحبت به وجلس إلى جوارى ، وكان بيده راديو ترانزستور صغير ، أداره ثم عاد ليغلقه ، ثم أخرج من جيب جاكيتته مسدسًا ، ومن الجيب الآخر مسدسًا آخر وضعه بجانبه .

ثم قال : أنا حا أكون صريح معاك .. وحاقولك على كل حاجة !

● ثم أخرج علبة سجائر قدم لى منها سيجارة وأخذ أخرى لنفسه ، وبعد أن أشعلها صمت قليلاً ، ثم سألنى عن اسمى .

ـ قلت له : عبد العظيم .

● قال : اسمع يا شيخ عبد العظيم ، أنا محمود اللى بيقولوا عليه السفاح . أنا حا أحكى لك كل حاجة ، إنت باين عليك راجل طيب ،

أنا عرفت إن المحامى بدر الدين على علاقة بمراتى ، وكل اللى عايزه إنى أقتله ، وأنا لم أفكر فى قتله إلا لما سمعت عن خيانته مع زوجتى نوال ، أنا موش ممكن أطمئن وأستريح ، إلا إذا قتلته وشربت من دمه هو ونوال ، لأنه كان صديقى وخان الصداقة وعرضى !

وصمت السفاح برهة ..

وحاولت أن أستدرجه فى الكلام .

ـ قلت له وكأننا أصدقاء قدامى : قل لى يا أبو حنفى .. إنت هربت منهم إمبارح ازاى ؟

● قال : أنا بعد ما خرجت من المعدية عند كفر العلو ، مشيت شوية صغيرة لغاية ما خرجت على الطريق الزراعى ، لاقيت اوتوبيس من بتوع حكيم مرجان . قفزت إليه وهو يجرى ووقفت على السلم ، وبعدين شفت سيارة شرطة ماشية فى نفس الطريق ، عرفت إنى حاتكشف ، قفزت من الأوتوبيس عند الخشبة اللى عند حلوان البلد ، ونزلت فى غيط على اليمين ، اختفيت فيه لغاية الساعة تلاتة ، وبعدين مشيت لغاية ما قابلتك .

قلت له : يعنى ما دخلتش الجنينة .. دى الكلاب دخلت هناك !

ضـحك السـفاح ..

● وقال : هدومى كلها كلونيا .. والكلاب شمت هدومـى ومسـتحيل تعرف مكانى !

وسادت دقيقة صمت ..

ثم قال لى السفاح : أنا عايز منك خدمة صغيرة !

قلت له تحت أمرك .

قال : أنا عايز الجلابية بتاعتك دى ، وخـد بـدلاً منهـا الجاكيتـة بتاعتى والساعة دى كمان !

وأخرج من جيبه ساعة جيب وأعطاهـا لـى ، فسـلمته الجلابيـة وأعطانى الجاكيت والساعة ، بعد أن أخرج من جيوب الجـاكيت ٨ جنيهات ومشط أزرق وسلسلة فيها مفتاح وبوصلة و ٦ أقلام حبر ذهب ، وضعها كلها فى جيب الجلباب .

ـ سألته : إنت جعان ؟

● قال : لا ..

وأشار إلى منديل أحمر فى يده ..

● وقال : أنا معايا عيش وحلاوة !

ثم روى لى مغامرته فى الدرب الأحمر ..

● فقـال لى : إنت سمعت عن حكاية الشقة اللى فى شـارع محمـد على ؟ دى مـا كانش حـد يعرفها غير طالب بلدياتى اسمه أحمد ،

ما كنتش أعرف أنه اتمسك ، ولما قربت من البيت حسيت قلبى انقبض ، كنت راكب تاكسى لفيت به حول البيت أربع مرات ، ربما أشاهد أحد رجال المباحث ، ولم أجد أحدًا ، فاطمئننت ونزلت ودخلت العمارة ..

« وصعدت إلى الشقة ، لكنى سمعت حركة غير عادية من داخل الشقة المجاورة وكنت أعلم أنها خالية ، فاقتحمتها لأجد عسكرى هارب ، طمأنته على نفسه ، واقتربت من باب شقتى ، فأحسست بانقباض يزداد فى نفسى .

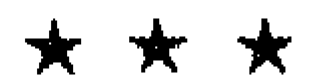
فأخرجت مسدسى ووضعت المفتاح فى ثقب الباب ..

« وفجأة انطلقت رصاصة رغمًا عنى !

فأسرعت أتوارى فى نهاية الممر ، وانتظرت حدوث أى شىء ، ووجدت باب الشقة يفتح والضابط طلعت الشريف يطل برأسه ، وأطلقت رصاصتين .

وخرج ضباط آخرون فأطلقت تجاههم ، وردوا على بالمثل ..

وأصبت فى قدمى اليمنى برصاصتين ، واخترقت رصاصة ثالثة الجاكتة ، لكنى أسرعت بالنزول وقفزت من فوق السور وهربت !



سأله الخفير : وهربت إزاى من مستشفى قصر العينى !

قال له السفاح : أنا لم أمكث فى المستشفى سوى ٥ دقائق ، قفزت بعدها من السور ، ووجدت عجلة راكنة أمام الرصيف ، ركبتها وتوجهت بها إلى شقة شارع محمد على .

وقبل أن ينتهى الحديث بينهما ..

سأله السفاح : الطريق اللى يودى على القاهرة منين ؟

أشار الخفير على الطريق ..

نظر محمود أمين سليمان فى ساعته ، ثم نهض ، وانصرف فى اتجاه حلوان البلد .

وما أن غاب عن بصر الخفير أسرع الأخير إلى قسم الشرطة وأبلغ عن كل ما حدث !

ومن جديد بدأت مطاردة السفاح ..

لكن المطاردة هذه المرة انحصرت فى منطقة المقابر المتاخمة ..

وكان أحد أهالى المنطقة قد أبلغ الشرطة أنـه شـاهد شخصًا يعرج فى مشيه ، وكان يرتدى جلبابًا أزرق ويطوف بالمقابر !

وفتش رجال الشرطة المقابر كلها ..

ولكنهم لم يعثروا له على أى أثـر !

ومن جديد بدأت كلاب الشرطة تشـم جاكتـة السـفاح التـى تركهـا للخفير .

وبدأت تجرى ورجال الشرطة خلفها .

ثم توقفت الكلاب أخيرًا .. بالقرب من مغارة مظلمة !

★ ★ ★

بالتأكيد لم يكن أحد يعلم ماذا كان شعور السفاح الهارب !

لقد شعر أنه أخيرًا وقع فى الفخ ..

كان يريد أن ينجو بسرعة ، أن يخرج ويغيب فى الصحراء ، ربما استطاع أن يلجأ إلى مكان آخر ، ربما وصل إلى مكان مأهول بالسكان ، ويصبح إطلاق الرصاص عليه صعبًا .

لكنه لم يجد أمامه سوى هذه المغارة المظلمة !

إنها مغارة مهجورة ..

واختفى داخلها يائسًا يلهث من جرحه ومن رحلة الهروب الطويلة ..

لكنه ما كاد أن يسترد أنفاسه حتى سمع صوت كلاب الشرطة تنبح فى جنون أمام المغارة !

وعرف أن النهاية قد اقتربت للغاية ..

وكان للمغارة فتحتان تسمحان بدخول إنسان ، وفى داخلها حجرتان من الصخر ، يستطيع أى كائن أن يختفى داخلهما ، وفيهما ثقوب من الخارج ، تجعل من بداخلها يستطيع أن يصوب رصاصة إلى الخارج ، دون أن تدخل إليه أية رصاصة !

وكان فى إمكان السفاح من داخل المغارة أن يرى بوضوح ما يجرى خارجها دون أن يراه أحد !

★ ★ ★

واقترب أحد الجنود من باب المغارة ..

وصاح : من أنت ؟

لكن السفاح لم يرد ..

وإنما أطلق الرصاص نحو الجندى ، الذى تراجع إلى الخارج ..

وكان رجال الشرطة يريدونه حيًّا ..

فظلوا يحاصرون المغارة حتى الساعة الرابعة عصرًا .

وطلبوا إلى السفاح أن يسلم نفسه ، لكنه رفض ورد بإطلاق الرصاص !

وفجأة صاح السفاح من داخل المغارة : أنا عايز الصاغ فاروق عبد الوهاب !

وكان الضابط فاروق عبد الوهاب قد سبق أن ألقى القبض على السفاح أكثر من مرة ، أثناء حوادث السرقة .

واقترب الرائد فاروق عبد الوهاب من باب المغارة ..

وبدأ أغرب حوار بين سفاح .. وضابط !

★ ★ ★

الفصل الأخير

في حفرة ..
في مقابر الصدقة !

كان السفاح محمود أمين سليمان قد وصل إلى المشهد الأخير فى حياته ..

وكان مشهدًا مأساويًا مثيرًا حقًا ..

انتهت رحلة هروبه الطويلة من الإسكندرية إلى القاهرة .. ومطاردة كل رجل شرطة فى مصر له ، إلى اختفائه فى مغارة مظلمة فى صحراء حلوان .

وحاصر رجال الشرطة المغارة ، وعندما حاول أحد الجنود دخولها أطلق محمود عدة رصاصات جعلته يتراجع ..

كان وضعه ميئوسًا منه ..

فلا مخرج من المغارة .. والشرطة يحاصرها من كل إتجاه ..

وفجأة ارتفع صوت محمود أمين سليمان من داخل المغارة ، ينادى على الضابط فاروق عبد الوهاب ، والذى كان قد سبق أن ألقى القبض عليه عدة مرات من قبل وتعامل معه ..

● صاح محمود من داخل المغارة : أنا عاوز الصاغ فاروق عبد الوهاب !

وكان الضابط موجود ضمن القوات التى تحاصر المغارة ..

ـ فتقدم وصاح : أنا قدامك أهو يا محمود .. عاوز إيه ؟

● قال محمود من مكانه داخل المغارة : أنا عارف إنك عاملتنى كرجل .. وأنا عايز أقول آخر كلمات لى .

● سادت لحظات صمت .

وعاد السفاح ليقول : وحياة أبويا مش حا أعمل حاجة .. تعالى حتى بطبنجتك !

ـ رد الضابط فاروق : عارف .. لكن إرمى مسدسك وأنا جاى لك !

لم يرد السفاح ..

ومرت دقائق بطيئة ثقيلة ..

وفجأة أطلق رصاصة من داخل المغارة ..

ورد رجال الشرطة بوابل من الرصاص ..

ومرة أخرى تقدم الضابط فاروق عبد الوهاب من المغارة..

وجاء صوت السفاح من داخل المغارة يقول له : الوداع يا فاروق .. أنا خلاص نويت أموت نفسى .. بس حا اسمع الراديو شوية !

★ ★ ★

● عاد الصمت مرة أخرى ..

وهنا أطلق رجال الشرطة بعض القنابل المسيلة للدموع فى مدخل المغارة ، لكن الرياح حملت الغاز إلى الناحية الأخرى .

وفى هذه اللحظة استعد ثلاثة من رجال الشرطة لاقتحام المغارة ..

النقيب صفوت ثابت سوريال والنقيب عاطف عز العرب والشرطى عبد العزيز إسماعيل ..

وفى اللحظة التى انطلقوا فيها إلى داخل المغارة .. كان رصاص بقية القوات يدوى كساتر لهم .

ومن بعيد كان الآلاف من أهالى حلوان يتابعون المشهد المثير ..

واقتحم الضابط صفوت سوريال المغارة أولاً .. ومن ورائه زميله والشرطى ..

وسمعت القوات صوت أربعة رصاصات تدوى داخل المغارة !

ثم أعقب ذلك صمت غريب ..

وأخيرًا ظهر الضابط صفوت سوريال على باب المغارة ..

وصاح : قتلته .. قتلته !

واندفع الضباط والجنود يعانقونه ويقبلونه !

وأسرع أهالى المنطقة يحملون الضابط والجنود على أعناقهم !

★ ★ ★

بدات النيابة تحقيق حادث مصرع السفاح ..

واستمع إبراهيم زاغو رئيس نيابة حلوان إلى أقوال الشهود .

ـ قال النقيب صفوت ثابت سوريال : كنت موجودًا فى القشلاق الساعة الثانية عندما صَدرت لى الأوامر بالتحرك مع قواتى إلى حلوان .

فأخذت معى قنابل مسيلة للدموع ، وأسرعت إلى المغارة التى اختبأ فيها السفاح واشتركت مع بقية القوات فى حصارها .

« واستعملنا القنابل المسيلة للدموع بأمر من اللواء عبد الحميد خيرت حكمدار القاهرة ، لإجبار السفاح على الخروج من المغارة ، لكن دخان القنابل كان يرتد بفعل الرياح .

« واقتربنا من المغارة واتضح أن لها منفذين ، أحدهما كبير والآخر صغير .. واخترنا المنفذ الكبير للدخول ، وقفزت إلى داخل المغارة يتبعنى زميلى الضابط والعقيد العبودى .

كان أول المغارة عبارة عن غرفة مستديرة كبيرة ، تؤدى إلى غرفة أخرى صغيرة ، ويفصل بينهما بروز من الصخر ، وكان السفاح مختبئًا فى المغارة الصغيرة ، وأسرعنا بالاحتماء خلف البروز الصخرى ، وأنا أطلق مدفعى الرشاش ، وزميلى يطلق مدفعه ، فى اتجاه الغرفة الصغيرة ..

ثم قفزنا من البروز الصخرى إلى الغرفة الصغيرة ، ورأينا

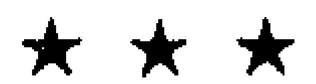
السفاح جالسًا على الأرض ، وأسرع بإطلاق ٣ رصاصات علينا ، ولكن لم يصب أحد منا ، ثم أطلقنا عليه نار المدافع الرشاشة ، فانقلب على جنبه الأيسر ، ولفظ أنفاسه الأخيرة !

★ ★ ★

وقال العسكرى عبد العزيز محمد عطا المجند بقوات فرق الأمن :

« كنت ضمن القوة المحاصرة للمغارة ، وأخذ السفاح يطلق علينا رصاص مسدسه ، وقررت أن أدخل عليه المغارة ، وأصرعه برصاص بندقيتى . وتقدمت حتى طرف المغارة وأصبح بينى وبين السفاح أربعة أمتار .

ولكن قبل أن أطلق عليه رصاصة البندقية ، أطلق علىّ رصاص مسدسه ، فأصابنى فى جنبى الأيمن ، وهنا أسرع زميلى الجندى إسماعيل على بدر إلى نجدتى ، ولكن السفاح أصابه هو الآخر ، بطلقة فى جانبه الأيسر !



★ ★ ★

وكشف المحرر مصطفى سنان الصحفى بجريدة « الأخبار » فى اليوم التالى عن واقعة مثيرة خلال حصار الشرطة للمغارة ، وقبل مصرع السفاح ، وهو أنه ـ الصحفى مصطفى سنان ـ كان حاضرًا مع رجال الشرطة ، وتحدث مع محمود أمين سليمان !

وروى الحكاية قائلاً :

تحدثت مع السفاح ربع ساعة قبل مصرعه ..

وسمعت صوته من داخل المغارة يطلب الرائد فاروق عبد الوهاب ، وطلب منه وقف إطلاق النار حتى يكتب لـه طلباته قبل التسليم ، أو يحضر له صحفيًّا يكتب له .

وقال السفاح : واحضر لى زوجتى نوال .. وإلا لـن أخـرج مـن هنا !

وتقدمت إلى جوار فتحة المغارة ..

ـ وقلت له : يا محمود .. أنا صحفى وسأكتب أقوالك !

● صاح السفاح : إنت مين .. وريني شكلك !

ـ قلت له : أنا مندوب الأخبار .. وسأكتب كل كلمة تقولها ..

وقال له الرائد فاروق عبد الوهاب : قول اللى عاوز تقوله يا محمود ..

ونظرت داخل المغارة ..

فرأيت السفاح يقف خلف جدار منحوت فى الصخر داخل المغارة .. رأيت وجهه وصدره وذراعه ، وكـان يضـع يده على فتحة الجدار ، وهو يشمر ذراعه ويرتدى الساعة المسروقة من بيت العمدة !

وكان يتحدث بصوت أشبه بالصراخ ..

وكانت لهجته صعيدية ، ونبرات صوته كلها انفعالات .. الأمل .. الموت .. الانتقام .. الحيلة والمكر ..

وكانت عيناه سريعتا الحركة تنظران نحو فتحة المغارة ..

وعندما شاهد السفاح بندقية تطل من جانب فتحة المغارة ، كان يحملها العقيد عبد الرحيم العبودى .

صاح : إبعد البندقية المصوبة ناحيتى أحسن .. أنا معى ٦٠ طلقة رصاصة !

ـ رد عليه الرائد فاروق عبد الوهاب : ما فيش حد حيضربك .. الق مسدسك واخرج !

● رد السفاح : أنا لن ألقى المسدس إلا إذا دخلت إنت .. واكتب يا محرر الأخبار كل كلامى !

وبعد لحظة صمت ..

● صاح : ادخل يا فاروق !

ـ رد عليه الضابط : سأقف لك على باب المغارة حتى تضمن عدم إطلاق الرصاص عليك !

● قال السفاح : لا .. إبعد عن فتحة المغارة وكلمنى .. ولن أخرج إلا إذا أحضرتم نوال !

ـ سالته : ولماذا تريد زوجتك :

● قال : لن أخرج قبل حضورها .. الشرطة مستعجلة عليّ ليه !

ـ قال له الضابط فاروق : الحكمدار وعد أن يحضر لك زوجتك إذا خرجت معى .

● رد بصوت حاد : لن أخرج .. تحضروها إلى هنا !

ـ عدت أسأله ، عاوزها ليه .. ما داموا سيحضرونها لك .. ووعدوك ..

● صاح من داخل المغارة : أريد أن أقتلها .. نوال الجاهلة الخائنة .. كتبت عنى مذكراتها فى جريدتكم .. عنى أنا زوجها !

ـ تدخل الضابط فاروق قائلً للسفاح : إلق مسدسك يا محمود .. وسوف أدخل لك !

رد السفاح : ادخل ولن أفعل شيئًا .. لن أطلق النار !

قال له الضابط : الحكمدار يعدك أنك ستخرج سليمًا ؟

ـ سارعت بدورى أقول له : سوف أكتب كل ما تقول ، والشرطة تؤمنك . لقد وعدك فاروق !

● رد قائلاً : تعال إنت يا صحفى معى حتى أكتب ، وأريد أن يحضر فاروق معك إذا ألقى سلاحه !

ـ صاح فيه أحد الضباط : أخرج يا محمود ولن يقربك أحد !

● رد فى انفعال : إما أن ينزل أحد معـى هنـا ، وإمـا أن أطلـق رصاصى كله على الناس وعليكم .. أنا معى ٦٠ رصاصة !

رد عليه الضابط فاروق : أنا عارف يا مجمـود إنت معـاك ٦٠ رصاصة .. إلق بالمسدس ، وسأقف لأحميك على باب المغارة .

لكنه لم يرد ..

أطلق عدة رصاصات سريعة من داخل المغارة ..

● ثم عاد ليقول : أنا معى ٦٠ رصاصة .. فليحضر أحد هنا لأخـرج معه .. تعال يا صحفى .. تعال يا فاروق !

كان فى عينيه نظرات المكر .

● وعاد يقول : أنا كتبت ورقة قبل دخولى المغارة ، لكن نفسى أقتل نوال ..

وشاهدت المسدس يرتفع فى يدى السفاح ..

وأطلق عدة رصاصات نحو خارج المغارة ..

وأطلق رجال الشرطة قنابل الغاز فى المغارة ..

وتتابعت الأحداث ..

واندفع النقيب صفوت بمدفعه إلى داخل المغارة !

★ ★ ★

فى نفس اليوم .. نشرت الصحف أن عباس رضوان وزير الداخلية سلم بيده مبلغ خمسمائة جنيه للسائق إبراهيم على طايل ، والخفير عبد العظيم سيف دياب ، مكافأة لهما على مساعدتهما فى الإرشاد عن السفاح محمود أمين سليمان !

وقد استقبل وزير الداخلية السائق والخفير فى مكتبه بوزارة الداخلية ، وكانت مبالغ المكافأة من ورق البنكنوت فئة الخمسة جنيهات !

★ ★ ★

قدمت نوال زوجة محمود أمين سليمات طلبًا إلى رئيس نيابة جنوب القاهرة للسماح لها برؤية زوجها فى المشرحة !

وقالت فى الطلب : « مقدمته لسيادتكم نوال عبد الرءوف ، لقى زوجى محمود أمين سليمان الشهير بسفاح الإسكندرية ، مصرعه أمس بيد رجال الشرطة ، وجثته موجودة الآن فى مشرحة النيابة بزين العابدين ، وقد حضرت خصيصًا من الإسكندرية لألقى النظرة الأخيرة عليه قبل دفنه .. فأرجو التصريح لى برؤية الجثة فى المشرحة » .

ويصرح رئيس النيابة لنوال برؤية جثة زوجها ..

وفى طريقها إلى المشرحة كانت ترتدى تايير أسود ، وبلوزة صوف حمراء ، وحذاء بيج وتمسك بحقيبة يد سوداء .

وكانت هادئة الأعصاب ..

وسألها أحد الصحفيين عن شعورها وهى فى طريقها لرؤية جثة زوجها ؟

فردت عليه قائلة : ولا حاجة .. أشوفه لآخر مرة .. كان عاوز يموتنى ، وربنا انتقم لى منه .. أنا مش مهتمة بموته أبدًا ، لأنى متأكدة من زمان إن دى لازم تكون آخرته ، أنا كنت عارفة إنه كان لازم يموت قتيل بالشكل ده ، ودى نهاية أى واحد يستهتر بأرواح الناس وبالقانون !

ودخلت نوال المشرحة ..

وشاهدت جثة محمود أمين سليمان ..

وقفت فى هدوء عجيب ..

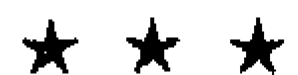
ولم يظهر عليها أى تأثر أو انفعال .

سألها أحد الصحفيين عن سر ذلك ..

ـ فقالت : أنا مش هاممنى أى حاجة أبدًا ، أهو مات وارتحت منه خلاص ، وأنا قلت له ساعة ما حاول يموتنى : أنا مش هاموت يا محمود ، حا أعيش وأشوفك وأنت بتتعذب ، لأنك عذبتنى كتير ، فى السنين اللى عاشرتك فيها ، وكنت بتعاملنى أسوأ معاملة ، وأهو جه اليوم اللى شفت نهايته فيه وأنا لسه عايشة ..

وعندما سألها أحد الضباط إن كانت تريد أن تتسلم جثة زوجها ؟

رفضت وقالت : أعمل بيها إيه ؟ لا موش عايزاها .. أنا ما صدقت إني خلصت منه ، ودلوقت حا أربي أولادي كويس ، وهو إدّعى إن فيه علاقة بيني وبين المحامي بدر الدين أيوب ، لكن كل ده كذب ، لكن الحقيقة إن محمود كان محروق من بدر الدين ، لأنه أقرضه في مبلغ كبير ، أكتر من خمسة آلاف جنيه .. وبدر الدين ده ما كانش حاجة من سنتين .. ده كان كمساري وكان محمود بيفصل له البدلة على حسابه !



تم دفن جثة محمود أمين سليمان في مقابر الصدقة بزينهم !

ولم يتقدم أحد من أهله أو أقاربه لاستلام الجثة بعد أن تم تشريحها من الساعة العاشرة صباحًا ، حتى الساعة الثانية ظهرًا .

وتم إسقاط الدعوى الجنائية في ٧ جنايات ارتكبها في الإسكندرية والقاهرة ، وذلك لوفاته !

وفي نفس اليوم قام المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعد أن صب الجبس على وجه السفاح بعد مصرعه ، بعمل رأس مجسم يبين ملامحه في اللحظات الأخيرة .

وسوف يوضع تمثال رأس السفاح في متحف المركز الجنائي ، وكانت هذه أول مره يتم فيها عمل تمثال لرأس مجرم في مصر !

* * *

وكان مأمور قسم شرطة السيدة زينب قد توجه إلى مشرحة زينهم ، وأشرف على الإجراءات الأخيرة لدفن جثة السفاح ، التى تم لفها فى قطعة قماش من قماش الشاش ، وحملها أحد المخبرين إلى مقابر الصدقة المجاورة ، وسار خلفه مأمور القسم .

وتم عمل حفرة فى الأرض ، ووريت فيها جثة السفاح !

وكان قد عثر معه داخل المغارة بعد مصرعه على ستة أرغفة من الخبز ..

وحاول البعض فى المشرحة إعطائها لمتسول .

رفض المتسول أخذها !

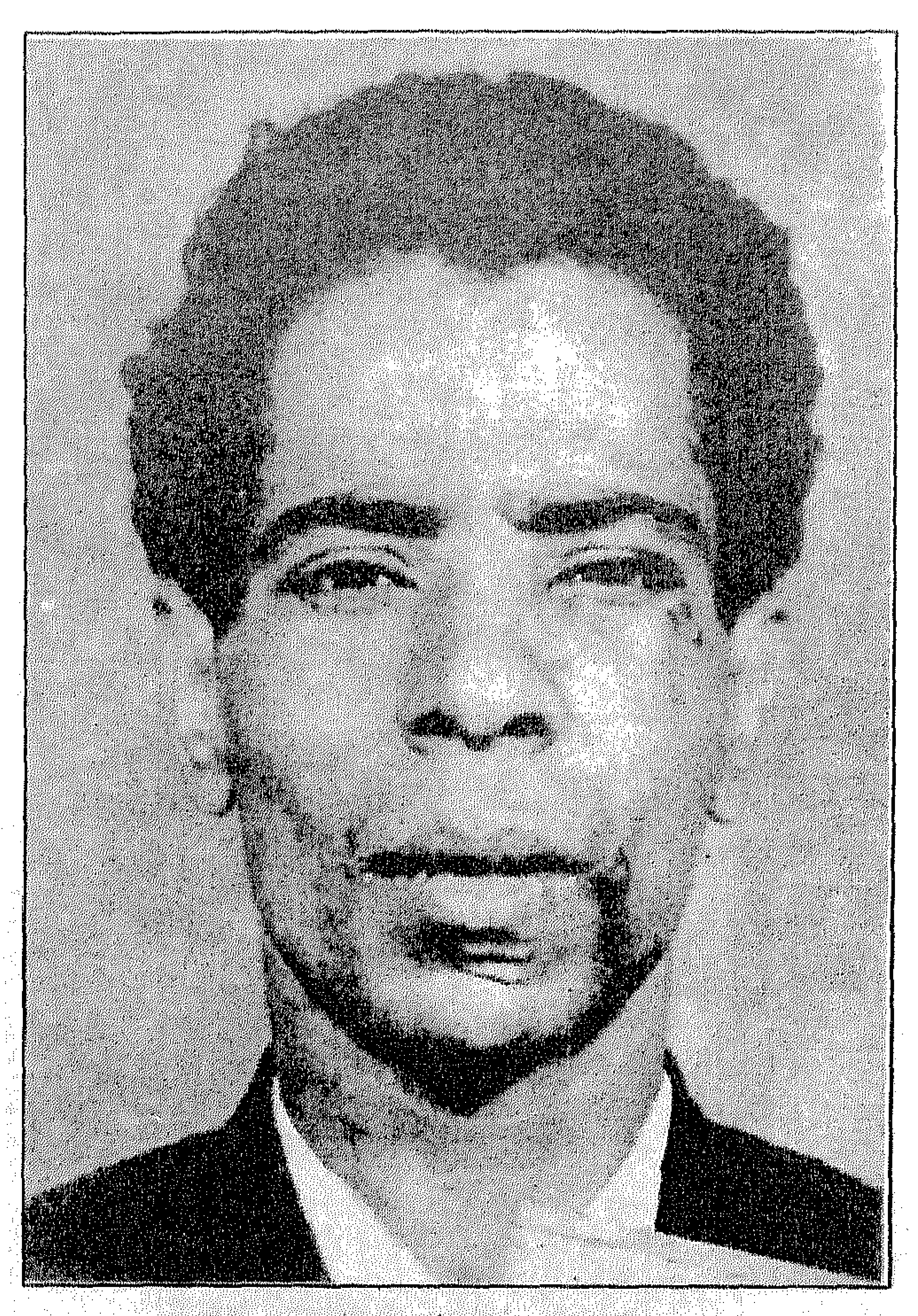
★ ★ ★

بعد خمسة شهور فقط من مصرع السفاح ..

نشرت مجلة صباح الخير يوم أول سبتمبر ١٩٦٠ خبرًا صغيرًا يقول :

« نوال .. أرملة محمود أمين سليمان ، السفاح الذى لقى مصرعه فى مغارة حلوان ، تزوجت فى الأسبوع الماضى من عبد العزيز نجاتى ، من عزبة نجاتى مركز بسيون غربية .. وهذا هو الزواج الثالث لكل منهما » !

★ ★ ★



سفاح مصر محمود أمين سليمان



صورة جانبية للسفاح



صورة تحليلية للتنكر



تنكر السفاح فى شخصية شحات



تنكر السفاح فى زى امرأة



صورة للسفاح في زى عسكرى



صورة للسفاح في زى عربى



المحامى بدر الدين أيوب مع زوجته وأولاده



تنبيه

تحذر كل من يخفى او يأوى هذا
الشخص او يتستر عليه او يبعده عن
المحققين انه كان لديه معلومات تؤدى
الى ضبطه انه سيحاكم طبقا للقانون

كما قررت وزارة الداخلية صرف
مبلغ الف جنيه مكافأة لمن يرشد عن
او يدلى بمعلومات تؤدى الى ضبطه

نشرة البحث عن السفاح التى أصدرتها وزارة الداخلية



بيلا .. زوجة السفاح الثالثة



صورة إحدى صديقاته



من صور النساء التي عثر عليها في ملابس السفاح



نوال .. زوجة السفاح



البوليس يحاصر المغارة



فى المغارة .. هنا كانت نهايته

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٧٠٠
الترقيم الدولى : ٣ - ١٠٠ - ٣٧٨ - ٩٧٧

أشهر الحوادث والقضايا

الحوادث العنيفة والقضايا المثيرة التى روّعت الناس وصدمت المشاعر

- أين الحقيقة وراء قصة "سفاح مصر" المثيرة ؟
- هل كان محمود أمين سليمان سفاحًا ،أم مجرمًا عاديّا، أضاعه الغرور والغيرة ؟
- الكاتب الصحفى محمود صلاح أشهر كتاب القضايا والجرائم فى العالم العربى ، يفتح ملفات القضية الحقيقية للسفاح محمود أمين سليمان.



الثمن فى ...
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم

طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ – ٦٨٣٥٥٥٤ – ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٦٨٢٧٠٠٢

